جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

أثر الرقمية في رواية حب في زمن الفيسبوك لمريم كنماتي – دراسة تحليلية

إعداد

د/ أمل عبد العزيز محمد غازي
(أستاذ الأدب المساعد –قسم اللغة العربية وآدابها –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد)

د/ماجدة يسري أحمد السيد
(أستاذ البلاغة المشارك –قسم اللغة العربية وآدابها –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد)

د/ مي فاروق علي
(أستاذ اللغة المساعد –قسم اللغة العربية وآدابها –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد)

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

أثر الرقمية في رواية حب في زمن الفيسبوك لمريم كنماتي – دراسة تحليلية.

أمل عبد العزيز محمد غازي.
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العلابية السعودية.
البريد الإلكتروني: aghazy@kku.edu.sa
ماجدة يسري أحمد السيد
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العلابية السعودية.
البريد الإلكتروني: maelsayed@kku.edu.sa
مي فاروق علي
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العلابية السعودية.
البريد الإلكتروني: mmutawali@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل رؤية المرأة –الكاتبة – للحب من خلال الشبكة العنكبوتية ، وحقيقة هذا الحب من عدمه ، وقدرة هذه الشبكة العنكبوتية على نقل المشاعر، ومناقشة فكرة أن الواقع الافتراضي يحل محل الواقع الحقيقي ، أم سيبقى الواقع الافتراضي افتراضيا لا يمثل الواقع الحقيقي ولا ينقله؛ وخاصة في المشاعر والأحاسيس، وكذلك توضيح مدى تأثر الكاتبة بهذا العالم الافتراضي وإحداثياته ورموزه ولغته ومفاهيمه ،وهي تكتب عنه ، من خلال القراءة النقدية لرواية حب في زمن الحب للكاتبة المغربية مريم كنماتي ، وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي ، إلى جانب الاستعانة بالمنهج الأسلوبي ، في الإشارة لبعض الظواهر الأسلوبية واللغوية بالرواية، ولقد قسم البحث إلى تمهيد و مبحثين ، تناول التمهيد تعريف بالكاتبة والأدب الرقمي

وأنواعه ،أما المبحث الأول: فكان عتبات الفضاء النصي ،والمبحث الثاني: التحليل الفني للرواية وتناولت الباحثات فيه البناء السردي في الرواية ، والظواهر الأسلوبية في الرواية ، ثم الخاتمة والنتائج والتي كان من أهمها تأثر المجتمع بشكل كبير بالعالم الافتراضي مما أثر على الأدب من ناحية الموضوعات وطرق المعالجة فأنتج لنا نوعا جديدا من الأدب يتناول هذا العالم ويعرض الغث والثمين به .

الكلمات المفتاحية : الرواية، قراءة نقدية، مريم كنماتي، حب في زمن الفيسبوك، الشبكة العنكبوتية.

The impact of digital on the novel Love in the Time of Facebook by Maryam Kanmati - an analytical study.

Amal Abdul Aziz Muhammad Ghazi.
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia.
Email: aghazy@kku.edu.sa
Magda Yousry Ahmed Al-Sayed
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia.
Email: maelsayed@kku.edu.sa
Mai Farouk Ali
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia.
Email: mmutawali@kku.edu.sa

Abstract:
This research aims to analyze the woman writer's vision of love through the Internet, the reality of this love or not, the ability of this Internet to convey feelings, and to discuss the idea of whether virtual reality replaces real reality, or whether virtual reality will remain virtual and neither represents real reality nor transmits it; Especially in feelings and sensations, as well as clarifying the extent to which the writer is influenced by this virtual world, its coordinates, symbols, language and concepts, as she writes about it, through a critical reading of the novel Love in the Time of Love by the Moroccan writer Maryam Kenmati. The approach followed was the descriptive and analytical approach, in addition to using the stylistic approach. In reference to some stylistic and linguistic phenomena in the novel, the research was divided into an introduction and two sections. The introduction dealt with an introduction to the writer and digital literature and its

types. The first topic was the thresholds of the textual space, and the second topic: the technical analysis of the novel, in which the researchers dealt with the narrative structure in the novel and the stylistic phenomena in the novel, then the conclusion and the results, the most important of which was that society was greatly influenced by the virtual world, which affected literature in terms of topics and methods of treatment, producing for us a new type of literature that deals with this world and displays the dirt and the precious things in it.

Keywords: The Novel, Critical Reading, Maryam Kenmati, Love In The Time Of Facebook, World Wide Web.

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله على خاتم أنبيائه ورسله معلم الناس الخير ،وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

فلا يمكنا بأي حال من الأحوال أن نعيش بمعزل عما يجري حولنا من مستجدات وتطورات ،فلابد من مواكبتها والسير في ركابها، ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة التي تعالج عملا أدبيا، من العالم الافتراضي، فهذه الرواية التي هي محل الدراسة ليس لها نسخة ورقية، لذلك عدت من الأدب الرقمي، ليس هذا فحسب بل إنها تعالج مسألة من أهم المسائل التي تجتاح واقعنا المعاصر، هي مسألة الحب عبر الفضاء الأزرق، ذلكم الغزو الناعم الذي لم يترك بيت مدر ولا وبر إلا اجتاحه واستولى عليه؛ لذا كان من الضروري الوقوف على هذا النوع من الأدب " الأدب الرقمي " وخاصة التي يعاج مسألة من أخطر الأمور على شبابنا وبناتنا هي تبادل العلاقات والمشاعر عبر الفيس بوك من هنا تبرز أهمية ذلك العمل الأدبي الذي لمس حاجات المجتمع وخاصة الشباب. فهذا البحث يحاول استجلاء ما في هذه الرواية من عتبات و عناصر سردية و ظواهر أسلوبية وبيان مدى تأثرها بالواقع المعاصر ووقع ذلك على القارئ .

ولقد قسم البحث إلى التمهيد ويشمل: التعريف بالكاتبة، والتعريف بالأدب الرقمي وأنواعه .

والمبحث الأول: أثر الرقمية في العتبات النصية بالرواية، والذي يتناول: الغلاف، العنوان، اسم الكاتبة، الإهداء، الاستهلال، التجنيس، التصدير.

والمبحث الثاني: أثر الرقمية في عناصر السرد بالرواية، والذي يتناول: البناء السردي في الرواية من: الزمان، المكان، الشخصيات.

المبحث الثالث: أثر الرقمية في اللغة والأسلوب بالرواية متمثلة في: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى التصويري.

مشكلة البحث:

أدى التطور التكنولوجي لظهور روايات تعالج هذا التطور وترصد مظاهره، وأثره على المجتمع، وتعالج مشكلات هذا العالم الافتراضي، وتطرح آثاره السلبية والإيجابية، ومن هذه المشكلات التعارف على أشخاص مجهولين ،مما يؤدي إلى سقوط البعض في شراك المخادعين والمحتالين، مما يؤدي إلى تدمير حياتهم ، وبما أن الأدب هو مرآة المجتمع ، فهو يعكس هذه المشكلات من خلال الإبداع الأدبي ، إلى جانب تأثر الأدب بهذا التطور التكنولوجي في موضوعاته ، فهو تأثر كذلك في شكل الأدب من ناحية عناصره ولغته وأسلوبه وحتى الإخراج الفني ، ووسيلة النشر.

أسئلة البحث:

١- ما أثر العتبات في البناء الفني للرواية؟

٢- كيف وظفت الكاتبة العناصر السردية في الرواية ؛ لتوضيح رؤيتها للحب في العالم الافتراضي ؟

٣- هل تأثرت لغة الكاتبة وأسلوبها بلغة العالم الافتراضي الذي تكتب عنه؟

أهداف البحث:

١- توضيح أثر العتبات في البناء الفني للرواية.

٢- توظيف الكاتبة للعناصر السردية في الرواية؛ لتوضيح رؤيتها للحب في العالم الافتراضي .

٣- الكشف عن مظاهر تأثرت لغة الكاتبة وأسلوبها بلغة العالم الافتراضي الذي تكتب عنه.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في عرض رؤية المرأة –الكاتبة – للحب من خلال الشبكة العنكبوتية ، وحقيقة هذا الحب من عدمه ، وقدرة هذه الشبكة العنكبوتية على نقل المشاعر ، ومناقشة فكرة أن الواقع الافتراضي يحل محل الواقع الحقيقي، أم سيبقى الواقع الافتراضي افتراضيا لا يمثل الواقع الحقيقي ولا ينقله ،

وكذلك توضيح كيف تأثرت الكاتبة بهذا العالم الافتراضي ، وكشف مظاهر هذا التأثر على العتبات وعناصر السرد واللغة والأسلوب .

الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات والمقالات السابقة عن الإجابة عن سؤال هل أن الحب والارتباط عن طريق التواصل الاجتماعي أمر مشروع وهادف، أم هو غير مشروع ويهدد كيان الأسر واستقرارها. وهل هو ناجح ويمكن أن يساهم في تقوية العلاقات العاطفية أم هو مجرد تسلية بمشاعر الطرف الآخر.

يرى بعض المختصين أن البعض قد يقعون في حب مع من يلتقون بهم عبر الإنترنت، وقد تكون مشاعرهم حقيقية في كثير من الأحيان وقد تتطور العلاقة بشكل مكثف وتصبح ملموسة. ولقد أشار العالم جوزيف والتر، من جامعة ميشيغان، والذي درس العلاقات عبر الإنترنت: "فضاء الإنترنت دفيئة مناسبة لبذور الحب المثالي، لأننا نحصل فيه على معلومات محدودة عن شركائنا فيه"[1]. وهذا ما يدفع الشخص إلى ملء ثغرات المعلومات الناقصة عن الشخص الذي يحادثه في هذا الفضاء بافتراضات سلبية أو إيجابية، تؤجج مشاعر وحالة الحب.

كما نشرت كاتالينا توما الأستاذة بجامعة ويسكونسن، مقال عن استراتيجية الخداع عبر مراسلات الإنترنت والذي ذكرت فيه بأن "الإنترنت يوفر فرص تغذية بذور الحب الرومانسي وتحويله إلى شعور قوي"[2] ، وأن الانترنت يشابه كثيرًا الحياة الحقيقة والذي يتلاشي فيه الإحساس بالوقت.

---

١ والتر، جوزيف، جودي. بيرجون (سبتمبر ١٩٩٢). "الاتصالات العلائقية في التفاعل بوساطة الكمبيوتر". بحوث التواصل البشري. المجلد ١٩ ، العدد ص(٥٠-٨٨).

٢ كاتالينا، توما (٢٠١٩). الكذب على الإنترنت: فحص الإنتاج والكشف والمعتقدات الشائعة المحيطة بالخداع بين الأشخاص في البيئات التي تتوسطها التكنولوجيا، دليل بالغريف للاتصالات ص(٥٨٣-٦٠١).

وكثير من الدراسات النقدية اعتمدت على منهج العتبات، كما أن العتبات النصية لم تكن غائبة عن اهتمام الكتاب العرب وبحوثهم، إذ تناولها كثير من النقاد العرب لاسيما عتبة العنوان، إذ حظيت بكثير من الاهتمام منذ العصر الجاهلي، ابن عبد ربه الأندلسي[١] في كتابه العقد الفريد أشار إلى أولوية تدوين العنوان على المادة المدونة حيث يكون العنوان ذا دلالة لغوية يعكس من خلاله ما تتضمنه الرواية من معاني. في دراسة نقدية لدكتور عاشور[٢] في ديوان حفيف الخريف للشاعر احمد هيكل تناول فيها قصائد من هذا الديوان وأخذ العنوان كعتبة اساسية ودلالتها اللغوية وذلك من خلال تحليل عنوان الديوان لغويا وكيف أنه يعبر عن المضمون.

منهجية الدراسة:

يعتمد هذا البحث المنهج الفني والسيميائي لملاءمته لأهداف البحث؛ حيث يتناول البحث رواية من الروايات الرقمية والتي تتناول العالم الافتراضي ، ومدى تأثر الكاتبة بهذا العالم ، وإحداثياته ورموزه ولغته ومفاهيمه، إلى جانب الاستعانة بالمنهج الأسلوبي ، في الإشارة لبعض الظواهر الأسلوبية واللغوية بالرواية، والتي توضح أثر هذا العالم الافتراضي على عناصر الرواية ولغتها وأسلوبها وإخراجها الفني .

حدود البحث:

إحدى الروايات العربية التي تعالج العالم الافتراضي وهي رواية حب في زمن الفيسبوك للكاتبة المغربية مريم كنماتي، والتي تعد من الأدب الرقمي من ناحية الموضوع، ومن ناحية النشر الإلكتروني.

---

١ ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ)، العقد الفريد: تحقيق أحمد أمين وصحبه، (د. ط) مصر، ١٩٦٢.

٢ عاشور محمود (٢٠٢٠). محنة الذات المبدعة – قراءة نقدية في ديوان حفيف الخريف للشاعر أحمد هيكل ، مجلة البحث العلمي والآداب (اللغات والآداب) المجلد ٢١ العدد ٩ ص(٥١-٩٣).

التمهيد:

١ – التعريف بالكاتبة:

الكاتبة مريم عبد الله كنماتي كاتبة مغربية لم يصل لأيدينا لها سوى رواية "حب في زمن الفيسبوك"٢٠١٥ ورواية "ذكرى " ٢٠١٦ ومقالة على الفيسبوك بعنوان "أيتها المرأة لا تكوني كائنًا مزعجًا للرجل " ، ولقد ذكرت روايتها في كتاب فوزي الخطبا " الفضاء الأزرق في الرواية العربية رواية أنثى افتراضية نموذجا" حيث أشار إلى رواية حب في زمن الفيسبوك للكاتبة المغربية مريم كنماتي ورواية " حب من أول نقرة "للكاتبة الجزائرية مريم نومار ، إلى جانب الرواية الأساسية "أنثى افتراضية" للروائي الأردني الدكتور فادي المواج الخضير ،وظهر هذا في الفصل الأول من الكتاب حيث تدور محاور هذا الفصل" حول الأبعاد الموضوعية لهذه التجارب، ثم تأثيرات هذا الفضاء على الشخصية، والزمان، والمكان، واللغة، حيث أصبحنا أمام بُنى ثنائية الاتجاه تتناسب مع بنية الفضاء المصوّر، فأصبحت هناك شخصية افتراضية، وأخرى واقعية، ومكان واقعي وآخر افتراضي، وعلى مستوى اللغة والأسلوب: هناك ألفاظ ودلالات وتراكيب واستعارات لمفردات الفيسبوك، والتناص، والاختزال الحواري، والرموز والأيقونات، إلى غير ذلك من المحاور التي سعت الدراسة جاهدة إلى بيانها[١] ، وهناك مقالة للكاتبة بعنوان "أيتها المرأة... لا تكوني كائنا مزعجا للرجل " (عام ٢٠١٧).في موقع معاني https://www.maany.life/author/m-knmati/ ، ولا يوجد أي معلومات أخرى وصلت إلينا .

١ هندي، محمد (٢٠٢٠). الفضاء الأزرق في الرواية العربية ومرحلة الانطباعات الأولية، مجلة الدستور. https://www.addustour.com/articles/1130898

٢- تعريف الأدب الرقمي وأنواعه:

الأدب الرقمي:

الأدب الرقمي أو الأدب الإلكتروني هو أحد أنواع الأدب الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية والإنترنت، وهو الأدب الذي يجمع بين الأدبية والتكنولوجيا ولا يمكن تلقيه إلا عبر وسيط إلكتروني وصنفت هذا النوع من الأدب إلى الخيال النثري والشعر داخل وخارج صفحات الانترنيت ،و

الشعر الحركي الذي يعرض على هيئة فلاش واستخدام أنظمة تشغيل أخرى، والمنشآت الفنية على الانترنيت مثل المنتديات التي يساهم فيها عدد من الأعضاء والزوار وكذلك تطلب منهم المشاركة بالأعمال الأدبية ،والمحادثة الفورية التي تسمى بالإنكليزية."Chatterbots" ، الخيال التفاعلي والذي يسمى أيضا بال."Interactive fiction"، والروايات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الالكتروني أو الرسائل النصية على النقال ، والقصائد والقصص التي يتم إنشاؤها من قبل أجهزة الكمبيوتر، إما بشكل تبادلي أو استنادا إلى معايير معينة في بداية ،و مشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح للآخرين بالمساهمة بنص الكتابة، العروض الأدبية على الانترنيت والتي طورت طرق جديدة للكتابة. [1]

وتعد روايتنا من الأدب الرقمي وفقا للنوع الأول، حيث أن دار النشر هي دار نشر إلكترونية، وليس للكتاب نسخة ورقية.

1 https://ar.wikipedia.org/wiki

المبحث الأول: أثر الرقمية في العتبات النصية بالرواية:

في هذا المبحث نتناول بوابة أي عمل أدبي، وطريقة تقديمه للقارئ ووسيلة جذب وتسويق للعمل الأدبي ،وهي العتبات، فالعتبات كما عرفها جيرار جينيت "فهو نص موازي للنص الأصلي[١] ،من خلاله نصل إلى الجمهور وعرفها زيتون بـ" لوازم النص: وهي أن النص لا يظهر عاريا بل ترادفه مجموعة من اللوازم المساعدة التي تحيط به وتعرفه وتسهل استقباله واستهلاكه لدى الجمهور ،فلوازم النص هي ما تجعل النص كتابا في نظر الجمهور"[٢] ، ومن هنا تظهر العلاقة بين النص الأدبي وعتباته كما قال ولات "فالعلاقة بين النص وعتباته علاقة تكاملية تشاركية وتفاعلية لإنتاج معنى النص "[٣]،وللعتبات في رواية حب في زمن الفيسبوك تأثير واضح، فالكاتبة أرادت أن تكون العتبات بوابة للعبور نحو مضمون الرواية، والوصول للهدف منها، والاستمتاع بها ليس هذا فقط بل لجذب القارئ لها ؛ من خلال العنوان والغلاف والإهداء و الاستهلال (المقدمة والخاتمة) واسم الكاتبة ، والتصدير أو (الاقتباس التمهيدي)، والتجنيس ،ونبدأ بالعنوان.

١ بلعابد ، عبد الحق (٢٠٠٨). عتبات جيرار جنت من النص إلى المناص. تقديم سعيد يقطين: الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى . بيروت ، ٢٠٠٨م. ص ٢٨.

٢ زيتون، لطيف (٢٠٠٢). معجم مصطلحات نقد الرواية: قاموس عربي، إنجليزي، فرنسي). بيروت: مكتبة لبنان ص ١٣.

٣ ولات، محمد (٢٠٢٣). شواطئ النص – الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية . الأنماط– الوظائف– آليات الاشتغال: الناشر د. ولات محمد. طبعة إلكترونية خاص موقع جوجل بلاي google play . موقع نيل وفرات ص ١٣.

١ – العنوان:

العنوان هو الاسم الذي يميز العمل الأدبي ويعطيه التفرد والخصوصية، وهو المرشد للقارئ على محتوى الكتاب، فإذا كانت العتبات هي بوابة النص الأدبي فالعنوان هو مفتاح هذه البوابة. ووفقا لوظائف العنوان كما جمعها جينت ، فهي تعيينية ووصفية وإيحائية و إغرائية[١] ، فالوظيفة التعيينية وظيفة إلزامية يتم بموجبها تعيين عنوان النص وتحديد هويته ، والوظيفة الوصفية والإيحائية فهما قريبتان فبالوصفية نصف النص بشكل عام ، أما الإيحائية فهي استنتاج القارئ ما يوحي به العنوان من مضمون النص، أما الوظيفة الأخيرة وهي الإغرائية ومن معنى الكلمة الحرفي للكلمة يظهر مضمونها وهو إثارة فضول القارئ ، فهو وظيفة تشويقية وتسويقية في نفس الوقت ، والعنوان في روايتنا "حب في زمن الفيسبوك "هو عنوان معبر عن المعني الحقيقي للرواية من الناحية التركيبية للجملة والدلالية للنص والمعمارية للعنوان، فمن ناحية التركيب فالعنوان مكون من جملة إسمية "حب في زمن الفيسبوك " حب هو مبتدأ نكرة حيث تبعه جار ومجرور ثم مضاف إليه ولكن المضاف إليه هو اسم أعجمي يطلق على هذا الفضاء الأزرق الافتراضي ، ولكن البدء بكلمة الحب واختيارها مبتدأ يوضح هنا أنه المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ، وهذا فعلا ما حدث فكل أحداث الرواية تدور حول حب الفتاة وما يعتريها من ألم بسبب هذا الحب، وكونها نكرة تدل على العموم والشمول ؛ حيث يشير هذا الأمر إلى انتشار مثل هذا النوع من الحب في عصرنا الحالي ، أما تحديد الزمن ووصفه بزمن الفيسبوك من خلال الجار والمجرور ، فكان لتوضيح غرابة هذا الحب ، فهو ليس كالحب الطبيعي المعروف للجميع بل هو حب مستحدث غريب عنا لا نفهمه ، أما اختيار اللفظة

١ بلعابد، ص ٨٦–٨٨

الأعجمية فكان سببها أنها المعروفة والمشهورة فكأنها علم على هذا الموقع الافتراضي الذي تدور به الرواية ، والجملة أسمية لا يوجد بها أفعال وهذا يدل على غلبة الاسم للدلالة على الثبوت والتقرير، أما بالنسبة للجانب الدلالي فلقد أبرز المعني المحيط الافتراضي الذي ستدور به الرواية ، وعدم الثقة فيما يحدث فلا مجال من التوثق من حقيقة هذا الحب فهو حب افتراضي كما تعنيه الكلمة بمعناها الحرفي ، وهذا ما ستؤكده الأحداث فيما يلي فهو حب نشأ ومات في الواقع الافتراضي حيث لا يلجأ لهذا النوع من الحب غير المحرومين والمعذبين والفاقدين للثقة في النفس وهو المكان الذي يسهل فيه جدا الوقوع في شراك الخداع ، فالحب هو هدف الفتاة وكلمة في زمن الفيسبوك تشير لهذه الخديعة والشرك الذي ستقع به الفتاة فهو أمر جديد وغير موثوق فيه، أما من ناحية معمارية العنوان ،فلقد كتب الجزء الأول من العنوان وهو حب في زمن باللون الأزرق الغامق وهو لون الموقع الافتراضي الذي تدور به أحداث الرواية وهو موقع الفيسبوك، ثم في السطر الثاني كتبت كلمة الفيسبوك بلون أبيض محاطة بظل أزرق ،كما يكتب بالموقع الافتراضي ، وبخط كبير وواضح وذكر في العنوان كلمة حب في زمن في سطر ثم تلاه في السطر التالي كلمة فيسبوك وكأن الحب ليس له علاقة بهذا السطر ففصل العنوان على سطرين يوضح عدم اقتناع الكاتبة بأن تكون وسيلة التواصل(الفيسبوك) عالما يمكن أن ينشأ به حب حقيقي لذا تركته منفردا في سطر بعيد عن لفظة الحب ومحاطة بظلال الموقع الزرقاء ، ولقد تحققت كل وظائف العنوان في هذا العنوان من الوظيفة التعينية والوصفية والإيحائية والإغرائية ، ومواضع ظهور العنوان يكون عادة في "صفحة الأولى للغلاف وفي صفحة العنوان وفي الصفحة المزيفة للعنوان وهي صفحة

بيضاء تحمل العنوان فقط "[١] وفي روايتنا ظهر العنوان في ثلاث صفحات هي صفحة الغلاف والصفحة الثانية والصفحة الثالثة، وسنتحدث عن هذه الصفحات في حديثنا عن الغلاف .

٢ –الغلاف:

يعد الغلاف من أكثر العتبات تأثيرا في القارئ لأنه يخاطب الحاسة البصرية للقارئ وأول ما يقابله في العمل الأدبي، ومنه يأخذ الانطباع الأول وهذا الانطباع يدوم ويحتاج لجهد جهيد لتغيره، والغلاف " يقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة بوصفها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل طريقة تصميم الغلاف"[٢]. فهو يحوى الرسومات والصور والعنوان واسم المؤلف والألوان وحجم الخط وكلها رموز معبرة ، وموحية لمحتوي النص الأدبي ، ولا شك أن الصورة تلعب دورا كبيرا في وعي المتلقي ، كالرسومات واللوحات والصور الفوتوغرافية ، لأن الإنسان معتاد على الصور ، فهو يترجم كل ما يقال إلى صورة ذهنية ، بالإضافة إلى أن تشكيل وعيه اللغوي ، يبدأ بقدرته على تفسير ما يقال ، وموضعته في الدماغ على شكل صور" [٣]وللصور دور مهم في فهم القارئ للنص والتأثر به فالصورة كما يقول "جاك فونتاني" (J.Fontanille) "إن السيميائية البصرية لا تقتصر على سيميائية الصور، إلا لأنها بطريقة ما، ما قبل غاليلية ،أي أنها تهتم كثيرا بما تراه الذات بشكل مادي " [٤] فللصورة تأثير في قبول أو رفض الشيء ولذلك تعد الصورة قناة تشويقية للعمل الأدبي ، إلى جانب

---

١ بلعابد ، ص٧٠

٢ الحميداني ، حميد(١٩٩٣) بنية النص السردي . المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، ص ٥٥.

٣ عناية رشيد(٢٠١٩) .العتبات النصية في رواية الإحساس بالنهاية لجوليات بارنز.مجلة أنساق . المجلد ٣، العدد١: دار نشر جامعة قطر .ص: ٢٥.

٤ فونتاني، جاك (2003). سيميولوجيا المرئي. ترجمة ،علي أسعد .دمشق: دار الحوار.ط١، ص٣٩.

سيميائية اللون وأثرها الذي لا يمكن أن نغفل عنها فللون أثر مهم في انفعالات البشر حيث " تثير الألوان انفعالات متعددة، وتظهر توافقا بين تركيبتها وأمزجة الناس، فيميل الإنسان إلى السكينة والتأمل إذا كان في محيط يعكس الألوان الباردة كالأزرق مثلا، كما يتجه نحو الحركة والتوتّر إذا كان في محيط يعكس الألوان الساخنة كالأحمر مثلا" [١]، ولقد عدد القوسي وظائف الغلاف في أربع وظائف وهي وظيفة سيكولوجية حيث يربط المتلقي بين الصورة المادية المطروحة على الغلاف والصورة الذهنية الموجودة بعقله والوظيفة الثانية الوظيفة الجمالية لما يمنحه الغلاف المتناسق من إثارة وإمتاع بصري للمتلقي ، أما الوظيفة الثالثة في الوظيفة التأثيرية ليكمل النص اللغوي ويتم أي نقصان، أما الوظيفة الرابعة فهي الوظيفة الاتصالية ودورها إبراز علاقة النص بالصورة ، إلى جانب الإثارة الإدراكية فالنص البصري أهم عناصر التيبوغرافية المثيرة للمدارك البصرية [٢] ، ويتعدد الغلاف في الروايات من الغلاف الأمامي وأغلفة داخلية .

١ مسعود، وافية(٢٠١٥) .سيمائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية " أهل البياض لمبارك ربيع. مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية . العدد ٦٧.من ص: ١٠.

https://doi.org/10.4000/insaniyat.14976.

٢ القوسي، خالد بن سليمان(٢٠١٦). أغلقة المجلات السعودية بين النص اللغوي و النص البصري)دراسة تداولية سيميائية. مجلة اللسانيات العربية. عدد ١. ص ١٢٥:- ١٢٧. 10.60161/1482-000-004-005

أ- الغلاف الأمامي:

كان الغلاف الأكثر بروزا ، فهو أول ما يستقبل القارئ ، وعادة ما يحمل الصورة والألوان المعبرة عن مضمون الرواية ، فهو كالإعلان عن الرواية به اسم الرواية واسم الكاتب وصور معبرة وألوان موحية ، حتى حجم الخطوط ما ترمز له، وبروايتنا رغم بساطة الغلاف ، جاء معبرا بدقة عما يدور في الرواية فكانت سيميائية الغلاف واضحة جدا ، فهو عبارة عن فضاء ليس به سوى صورة لجوالين الأول به صورة للرجل وهو يلبس ملابس العريس والثاني للفتاة وهي ترتدي ملابس العروسة ؛ولكن ليسا بالواقع ولكن داخل الجوال ، وهذه الصورة ترمز لهدف البطلة في الرواية ، فهي فتاة طاهرة تقصد من الحب فقط الزواج ،فحبها حب طاهر يسير لهدف شرعي، ونري الرابط بين الجوالين هو خط رقيق على شكل قلب عند الفتاة التي تنخدع بسهولة فهي كل ما تريده الحب والزواج ، أما الخط في ناحية الرجل في الجوال الآخر هو خط ملتف بشكل يوضح الغرض الرئيس للرجل وهو اللف والدوران والغموض وعدم الوضوح ، وهذا يظهر بقوة من خلال أحداث الرواية عندما يؤكد لها إلياس أنه يبتعد عنها لأنه لا يحبها بل ينظر إليها مثل أخته ، وهو الأمر الذي يوضح حقيقة المراوغ عند إلياس فلو

كان هذا هدفه فلماذا كان يلاحقها و يحادثها طويلا ، ويحكي لها الكثير من تفاصيل حياته، والأخت هي الأخت الحقيقية فقط وليس هناك أخت أخرى اعتبارية، فكما قالت سلمى في الرواية " ماذا نسمي من استباح لنفسه فتاة بلا سلطان رقيب؟؟ ماذا نسمي من اتخذ من غير أخته أختا أخرى يقنعها باللاغرابة؟؟" [1]وهذا اللون الأزرق الذي يظهر على هيئة زخارف إسلامية في جانب صفحة الغلاف ، فهو يرمز إلى العودة إلى الدين ؛حيث أن التمسك بالدين هو المنجي لكل فتاة ، فالحب الشرعي هو الحب في إطار الزواج ، وهذا ظهر في أن سلمى قررت أن تشفي نفسها بنفسها بعد أن اعترفت بذنبها عندما قالت لصاحبتها بثينة " سامحته.. وعند الله حسابنا و حسابه.. كلنا أذنب.. كلنا يحتاج العفو.." [2]أما اللون الغالب على الغلاف فكان اللون الأزرق ليعبر عن الفضاء الأزرق وهو الاسم الذي يطلق على الفيسبوك، أما الخلفية فهي على شكل ورقة مضعوجة ، كأنها رسالة ضعجها من تألم من محتواها ليتخلص منها، وهذا اللون الأصفر الباهت لهذه الورقة ، يرمز على تكرار الألم فهو قديم قدم هذه الورقة ،فكثير من الفتيات يقعن في هذه الشباك الخادعة، فينضعج قلبها مثل هذه الرسالة ، إذا لم تحذر الفتاة مما ستلاقيه في هذا الحب الافتراضي، أما خط العنوان واسم الكاتبة ولونه، فلقد تناولناه سابقا في حديثنا في العنوان .

ب–الغلاف الداخلي:

فكان في صفحتين متتاليتين، كان الأول هو عتبة الناشر والصفحة الثالثة كان غلافا تمهيديا للرواية.

١كنماتي: ص ١٢٦

٢ المصدر السابق: ص١٣٠

- **الغلاف الداخلي الأول (عتبة الناشر)**

أما صفحة الناشر فهي صفحة مؤثرة لتحديد نوع النشر ، و"تؤدي دور النشر دورا رئيسا في طباعة العمل الأدبي ، وتوزيعه ، وتسهم في شهرة النص ، وسرعة انتشاره" [١]، ودار النشر في روايتنا دار نشر إلكترونية ؛لذا ظهر بشكل كبير الجانب الرقمي لدار النشر ، من رابط الإلكتروني للناشر وعنوان صفحة الناشر في الفيسبوك ، وكانت صفحة الناشر بيضاء ليس بها رسومات لكن تحوي أولا كلمة "أن جميع الحقوق محفوظة"، ثم اسم الناشر يليها اسم الموقع الإلكتروني للناشر ، ثم بالسطر الثالث اسم الرواية ، يليه اسم المؤلفة ، يليه اسم مصممة الغلاف ،يليه ومسؤول التنسيق الداخلي وهو نفس الناشر ، وفي نهاية الصفحة تاريخ النشر ثم شعار الناشر، ومزينة بهامش جانبي على شكل شريط لونه أزرق يبدأ من هذه الصفحة حتى نهاية الرواية يشمل بالترتيب صورة رمزية لكتاب مفتوح ،ثم اسم الرواية،، ثم صورة رمزية لكتاب مفتوح وبه قلم يدون ثم اسم

١ هلال، آلاء عبد الغفار حامد،(٢٠٢٢) .العتباتُ النَّصيَّةُ في روايةِ "صديق قديم جدًّا" لإبراهيم أصلان مُقَارَبةٌ سيمَائِيَّةٌ. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد .المجلد ٢١. العدد ٢١. ص: ٣٠. https://doi.org/10.21608/jfpsu.2021.76846.1094

المؤلفة ،ثم رمز الملف PUB ثم اسم الناشر، ثم رمز الفيسبوك، ثم اسم مجموعة دار النشر على الفيسبوك ، وشريط أخر بأسفل الصفحة يحوي شعار الناشر باللون الأزرق ، وكلا الهامشين استمرا طوال الرواية .وطبعا يظهر أهمية هذه الصفحة ففيها كم من المعلومات المهمة بالنسبة للمتلقي فهي تشير إلى اسم دار النشر ، ومنها يظهر أن الرواية منشورة بنسخة إلكترونية فقط وليس لها نسخة ورقية ، والأمر الثاني تحديد الحقوق هذه الرواية والملكية الفكرية لها و تحديد صاحب تصميم الغلاف وصاحب التنسيق الداخلي ، حتى توثيق تاريخ النشر تم بهذه الصفحة ، وهو أمر توثيقي مهم في النشر الإلكتروني حتى يحمي الحرية الفكرية ، أما بالنسبة للشريط الجانبي فهو مليء بالرموز فالصورة الرمزية للكتاب المفتوح فكأنها بدلا من كلمة اسم الرواية؛ لأن اسم الرواية تبعها ، أما صورة الكتاب المفتوح الذي به قلم فهو بديل لكلمة اسم الكاتبة والذي تبعه بالفعل اسم الكاتبة ، ثم تبعه رمز الملف PUB والذي يشير إلى نوع من الملفات التي تخص**Microsoft Publisher** وهو برنامج للنشر التسويقي ونشر الهواة وتعريبه عارض الناشر على الأنترنت ، ليتبعه طبعا اسم دار النشر ، فكأنه يريد من هذا الرمز أن يقول اسم الناشر الإلكتروني، لنصل إلى رمز الفيسبوك ليتبعه رابط مجموعة دار النشر على الفيسبوك، وكذلك الهامش بأسفل الصفحة الذي يحوى شعار الناشر ،واستمرار هذا الشريط والهامش السفلي جاء ليحمى الرواية من أي أخذ أو نقل ،فكأنه علامة مائية لا يمكن التخلص منها ، وهو كذلك أمر ضروري بالنشر الإلكتروني ليحمي صاحب حقوق النشر من الاستيلاء . أما اختيار اللون الأزرق فهو ليمثل هذا العالم الأزرق عالم الفيسبوك فهو فضاء أزرق يجول به الجميع .

- **الغلاف الداخلي الثاني:**

لنصل للصفحة الثالثة وهي صفحة بيضاء ليس بها سوى الشريط الأزرق والهامش السفلي الموحد طوال الرواية أما المحتوى فهو فقط اسم الرواية واسم الكاتبة، فكأنه تأكيد لهوية العمل، وحفظ الملكية الفكرية، دون الدخول في التفاصيل الكثيرة الموجودة بالصفحة الثانية، وكأنه يمهد القارئ للرواية وكاتبتها فقط، لندخل من خلاله للعمل الأدبي مستعدين متخلصين من أي تفاصيل أخرى، فهذا البياض يتحكم في حركة العين لتركز على المطلوب فقط وهو اسم الرواية واسم الكاتبة، وتحدث بذلك التشويق والإثارة.

٣- الإهداء:

عتبة الإهداء من العتبات المؤثر بالنص الأدبي وخاصة إذا كان إهداء عاما وليس خاصا لأنه في هذه الحالة يكون جزءا من المقدمة وإجمالا لها ولقد عرف جنت الإهداء بأنه "تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا

أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية)[1] ومن هنا يظهر تقسيم الإهداء إلى إهداء خاص وإهداء عام فالإهداء الخاص يكون لشخص معين، أما الإهداء العام فيكون لأشخاص أو مجموعات اعتبارية أو واقعية. وللإهداء وظائف دلالية وتداولية .

الإهداء في روايتنا كان رمزيا وعاما لمجموعة اعتبارية وكان يوضح دلالة محتوى الرواية كأنه المعبر الذي من خلاله سنصل لهدف الرواية والعاطفة المسيطرة هي عاطفة الحزن والدعوة لعدم الانكسار بعد الفشل ،فهي تقول به" إلى عابري سبل الحياة باحثين عن ذواتهم إلى الموءودة قلوبهم بشغار الحب إلى كل صغيرة جرح الحب قلبها وإلى كل كبيرة ذبل به شبابها أهدي همساتي وأقول صبرا إن الله لا ينسى أحدا"[2]فالإهداء قسم لقسمين الأول توجهت للمحبين والتعساء ومكسوري القلوب سواء كانوا ذكورا أم إناثا لكن في القسم الثاني اختلف الأمر فلقد قصرت الأمر على الإناث سواء كن صغار السن أم كبار في السن، فالصغيرة تحدد أن خسارتها هي جرح القلب ،أما من كبرت في السن فتشير إلى أن خسارتها أقوى وهي فقد الشباب ، والمرأة غير الرجل ففقد الشباب بالنسبة لها هو فقد لكل ما تملكه لأن بفقده تفقد جمالها ونضارتها وقوتها وكذلك تفقد إعجاب الآخرين بها، وهذا جل ما تريده المرأة لتشعر بأنوثتها وهو الأمر الذي يعد عند المرأة الحياة من عدمها ، فالمرأة زهرة جميلة بالبستان فإن فقدت نضارتها وذبلت تموت . أما نهاية الإهداء فرجعت الكاتبة إلى التعميم حيث أهدت همساتها للجميع بكلمة تريح القلب المكسور وتعيد الأمل المفقود وهى" وأقول صبرا إن الله لا ينسى أحدا"[3] فتركت الأمر بيد الله وطلبت من الجميع الصبر فالله فقط هو

١ بلعابد:ص ٩٣

٢ كنماتي: ص٤

٣ المصدرنفسه: ص٤

القادر على جبر الكسور وتعويض الشباب المفقود، أمل الجانب التداولي في الإهداء فهو تتقلها لكل طوائف المتلقي من التعميم في بداية الإهداء ثم التخصيص في وسطه ، لتعود مرة أخرى للتعميم في النهاية ،حتى تحقق الحركة التواصلية بينها وبين جمهورها العام والخاص، متواصلة مع القارئ سواء من الذكور أو الإناث، ولقد جاء الإهداء بعد العنوان وقبل التقديم ، لتستميل به القارئ لمواصلة القراءة والاستمتاع بها فهي بالإجمال أهدته لجميع القراء.

٤ – الاستهلال:

الاستهلال هو خطاب مباشر بين الكاتب الحقيقي والقارئ الفعلي بشكل مباشر، وليس من وراء شخصية السارد ، والهدف من هذا الحديث عرض مضمون العمل الأدبي وتوضيحه ،وإقناع القارئ به ،وقد يكون هذا الحديث في البداية أو في النهاية ، فإذا كان بالبداية كان مقدمة أو تمهيد أما بالنهاية فهو خاتمة ، ولقد عرفه جنت بـ" إنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له"[١]، ويمكن أن نعد الاستهلال هو الإجابة عن التساؤلات ما وكيف ولماذا ؟ فماذا نقرأ وكيف نقرأ ولماذا نقرأ وهي أهم تساؤلات ترد على عقل القارئ قبل قراءة أي كتاب فهو الخريطة التي يرسمها الكاتب للقارئ، والاستهلال بروايتنا هو استهلال تأليفي من كتابة المؤلفة نفسها ، لقد ظهر في روايتنا نوعي الاستهلال سواء في بداية الرواية تحت اسم مقدمة أو في نهاية الرواية تحت اسم خاتمة، ونبدأ بالمقدمة .

١ بلعابد: ص١١٢

أ- المقدمة:

المقدمة وهي الخطاب بين الكاتب الحقيقي والقارئ الفعلي في بداية العمل الأدبي ، وهي حلقة الوصل بين الكاتب والقارئ، فالمقدمة هي الحديث المباشر بينهما ؛حيث يحاول الكاتب عرض مضمون الرواية ، و وقد يعرض به ظروف تأليف النص وغيرها من الأمور التي الهدف منها فقط إقناع القارئ بقراءة النص المكتوب ، وفتح الآفاق التي قد تخفى عنه. ونوع المقدمة التي استخدمتها الكاتبة هنا المقدمة التأليفية، " وبداية الرواية مجازفة وباب يقود المتلقي عبر اللغة السردية والأوصاف على عالم النص الرحيب "[1]والمقدمة من أصعب العتبات ، حيث يبذل الكاتب قصارى جهده ؛ "ليعجب جميع القراء على اختلاف ، أفكارهم وثقافاتهم وأيديولوجياتهم ...فهو مقدمة تبين عادة مآل النص وتوجهه"[2]، في صفحة التقديم قدمت الكاتبة للرواية بكلمات اختصرت بها الرواية ،والأسلوب الأدبي لها عندما قالت " البسيطة الأسلوب العميقة المعنى" [3]فأوضحت أنها ستتبع منهج بساطة الأسلوب كمنهج لها في الرواية ولكنها أشارت كذلك لعمق المعنى والمغزى منها ، فبدأت بالتعريف بالعصر حيث قالت "من القرن الحادي و العشرين ومن عصر المعلوميات" [4]فأوضحت هنا زمن أحداث الرواية فهو في القرن الحادي والعشرين في عصر المعلوميات وقصدت به هنا ليس فقط زمان الأحداث بل مكانها كذلك ، فقد أشارت إلى مكان الأحداث من خلا ل قولها "عبرة لكل فتاة سلمت قلبها لجدران الفايسبوك ...أو اي وسيلة تواصل أخرى...

---

١ حليفي ص٨٦ حليفي ، شعيب(١٩٩٩). وظيفة البداية في الرواية العربية. مجلة الكرمل. ج ،١ .ع ،٦١ ، ص٨٦.

٢ عناية: ص٢٣

٣ كنماتي: ص٤

٤ المصدر نفسه: ص٤

☺ ☺قراءة ممتعة" [١]فالمكان هنا جدران الفيسبوك ، أما بالنسبة للهدف من الرواية فظهر في قولها "عبرة لكل فتاة " ،فكأنها تعطي للقارئ مفتاح باب الرواية ليدخل من خلاله ويستمتع بها، أما النقاط الثلاث بعد كلمة " أخرى" فكانت يقصد بها المحذوف من أي أنواع أخرى لا تعرفها الكاتبة أو تستحدث بعد ذلك، ولم تكتف بذلك بل وضعت الرموز التعبيرية التي تميز التطبيقات الافتراضية والتي تعبر عن المشاعر بدلا من الكلمات، وهي رموز تعارف عليها كل مستخدمي التطبيقات الافتراضية ، وهو رمز ☺ وهو وجه مبتسم يدل على السعادة ،وذلك لجذب القارئ ولتوضح قدر السعادة و المتعة التي سوف يشعر بها بعد قراءة الرواية ، وهي بهذه الرموز كأنها تقحمنا بأول طريق هذا العالم الافتراضي الذي يحوي لغة خاصة به ، وفكر مختلف ، فالمشاعر رموز وليست كلمات والبشر لهم أسماء وهمية والكل يصادق من لا يعرفه ويتكلم مع من لا يراه ، في مجتمع غير حقيقي ينتهي فور ترك الجوال ، وأنهت مقدمتها بقولها " قراءة ممتعة" كلمة تشجيعية للقارئ لمواصلة القراءة، ولم تستكف الكاتبة بالمقدمة بصفحة واحدة بل استمرت للصفحة التالية في مقوله تبريرية لما تحتويه الرواية فقالت "إ ننني لا أكتب لأفجر ألما ولا لأوقظ سقما إنني أكتب لأقدم درسا لكل فتاة يستهويها رجل احترسي يا جميلة قلبك أغلى ما فيك... "، فهي هنا تخاطب القارئ وتوضح له سبب التأليف فهدفها النصح والتحذير لكل فتاة حتى لا يكسر قلبها ، وأنت تكون حذرة وحريصة على هذا القلب فهو أغلى ما تملكه ،وطبعا في الاقتباس الذي أخذته من أنيس منصور أوضحه أهمية القلب بالنسبة للمرأة فهو سبب سقوطها ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في عتبة الاقتباس ، فالمقدمة

١ كنماتي: ص٤

كانت جامعة شاملة مشوقة ، ومتصلة بمحتوى الرواية ومعبرة عنه بدقة، ومرتبطة حتى بالعتبات الأخرى مثل الاقتباس والتجنيس.

ب–الخاتمة:

قدمت الكاتبة تعليق ختامي في نهاية الرواية اشتمل على خلاصة الرواية ذاكره شخصياتها الرئيسية مشيرة إلى العقدة والحل متبعه ذلك كله بنصيحة موجهه في أول الأمر للفتيات واللاتي أطلقت عليهن اسم " سلماويات" اشتقاقا من اسم البطلة سلمى ومحذرة لهن من الوقوع في شراك هذا العالم الأزرق ،ثم انتقلت للفتيان والذي أطلقت عليهم اسم " سلماويون" وحذرتهن من بعض الفتيات اللاتي يتسمن بالخداع في هذا العالم ، ولايقمن لعهودهن قيمة ولا يتظاهرن بالوفاء والورع ولقبتهن بفتيات الأزرق ، ثم انتقلت كما فعلت بالمقدمة للحديث مع الفتيات ونصحتهن بأن يكن كسلمى في النهاية فلقد عالجت نفسها بنفسها دون انتظار علاجها من خلال حب لرجل آخر ،فشفيت من هذا الحب، ثم واصلت التحذير الفتيات من رجل ذي صيت ، فالشهرة ليست دليل على المصدقية ، ثم ختمت بقولها " زني كل شيء على ميزان الإنصاف.. لقلبك ثم لقلبك ثم لقلبك كوني أنانية في العشق.. فالحب مصارعة خاسرة خارج حلبة الزواج"[1]فهي تعطي حكمة في النهاية ، تحث فيها كل الفتيات على التزام الحب داخل إطار الزواج الذي جعلته حلبة يعيش ويتصارع فيها الحب ، وأن كل ما خارج هذه الحلبة يعد صراع غير قانوني ، وغير مقبول. ثم تكلمت على أحقية الزوج في أن يحب الفتاة التي تملك قلبا كاملا خصص له لا يشاركه فيه أحد آخر حتى ولو كان حب قد انتهى ، وأطلقت على الحب في إطار الزواج " العشق الحلال " ، مشيرة أن ما سواه لا يكون حلالا بالتبعية، داعية للفتاة بأن تكون وفية ثم ختمتها

١ كنماتي : ص١٣٤

برموز موسيقية وهي (♫♪) لترمز بها على أن الوفاء لحن خالد محبب للجميع ،ثم ختمت ذلك بذكر وقت التأليف وتاريخه ، ثم توقيعها باسمها ،مؤكدة هوية العمل وانتسابه لها.

٥- اسم الكاتب:

لاسم الكاتب أهمية كبير في إثبات هوية الكتاب وتوثيق حق الكاتب في ملكيته ،ولاسم الكاتب " المثبت على الغلاف يشكل الواقع الفعلي لأنا الكاتب وهو ضمير فعلي يقع خارج النص ، يتودد إليه ويحوم حوله دلاليا ، ولا يقع فيه لأنه يمثل الحد الفاصل بين الواقع والمتخيل المحكي أي المنجز النصي"[١]ومن وظائف اسم الكاتب " وظيفة تسمية ،ووظيفة ملكية ووظيفة إشهارية "[٢]والكاتبة مريم كنماتي استخدمت اسمها الحقيقي وليس اسما مستعارا لتثبت ملكيتها للرواية ،أما بالنسبة لوظائف اسم الكاتب من وظيفة التسمية والملكية والإشهارية ، فتحققت كلها من خلال إثبات الكاتبة للرواية باسمها الحقيقي لتثبت هوية العمل لها و ملكيتها له وأخيرا لتحقق فكرة الإشهار في حث القارئ وتحفيزه على قراءة العمل الأدبي . وكان اسمها الحقيقي إعلانا بأن الكاتب امرأة وليس رجلا ،وما يتضمنه هذا التصنيف من معاني لا تخفى على كثير من الناس ، من حيث اختلاف اللغة الأدبية والأيدولوجية الفكرية للمرأة عن الرجل ،ولقد ظهر اسم الكاتبة بالصفحة الأولى معلنة من خلاله على هوية الرواية لها وكان بخط واضح كبير نسبيا ، ليدل ذلك على فخرها واعتزازها بهذا العمل ،وكان أسفل العنوان مباشرة ؛لتلاحق عين القارئ فور قراءة العنوان قراءة اسم الكاتبة كأنه جزء لا يتجزأ من العنوان ،أما بالنسبة للونه فكان باللون الأزرق الفاتح الذي غلب على

١ عميش، عبد القادر (بدون). الخطاب بين الفعل والتثبيت وآليات القراءة ، مركزية التأويل وإمبريالية الدلالة. دار الأمل للطباعة والتوزيع والنشر .الجزائر. ط١، ص١١٠.

٢ يلعابد: ص٦٤

غلاف الرواية والذي أشارنا بالتفصل عن سبب اختبار اللون وغلبته في حديثنا عن الغلاف

٦ – التصدير أو الاقتباس التمهيدي:

وهي عتبة مهمة ومؤثرة في النص الأدبي لدلالتها المختلفة سواء للكاتب أم للقارئ ، لأنها بالنسبة للكاتب توضيح لمضمون النص من خلال مصدر آخر وتعتبر خلاصة للمضمون ، وهي كذلك دليل على ثقافة الكاتب ومطالعاته ، وجواز مرور من خلال ربط اسم الكاتب بنص آخر أكثر شهرة، حيث يستميل القارئ من خلال معرفته بهذا النص أو معرفته بكاتبه ، أما بالنسبة للقارئ فهو وسيلة للربط بين النصين والمفاهيم الموجودة فيهما.

لهذه العتبة "دور استراتيجي في قراءة النص ولرسم آليات قراءة القارئ المتخيل لذلك النص ومفتاحا في يد القارئ ليفتح أبواب النص"[١]ولقد تناولها جنت في تعريفه للتصدير بأنه " اقتباس يتموضع على رأس الكتاب أو في جزء منه " [٢] والاقتباس قد يكون حكمة أو مقوله لكاتب آخر أو للكاتب نفسه في كتابات أخري له وغير ذلك ، ومن أنواع التصدير، التصدير المبدئي والتصدير النهائي وللتصدير وظائف عددها جنت بأربعة وظائف هي "التعليق على العنوان والتعليق على النص والكفالة والحضور والغياب"[٣](والحقيقة أن الأكثر انتشارا الآن هي التعليق على النص وهي كما و صفها جنت" الأكثر نظاما "[٤] لأنها تتعلق بتوضيح دلالة النص ليكون أكثر وضوحا ويساعد القارئ في فهم القارئ للمغزى

---

١ (ولات ،محمد (٢٠٢٣) .شواطئ النص – الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية . الأنماط– الوظائف– آليات الاشتغال : الناشر د. ولات محمد. طبعة إلكترونية خاص موقع جوجل بلاي google play . موقع نيل وفرات، ص١٣

٢ بلعابد: ص ١٠٨

٣ المرجع نفسه: ص١١١–١١٢

٤ المرجع نفسه: ص١١٢

وراء النص ، أما بالنسبة للتعليق على العنوان فهو أمر مصطنع وبالنسبة للكفالة والحضور والغياب فلقد وصفهما جنت بأنها "منحرفة " [١]،فالكفالة وهي ربط اسم كاتب النص باسم آخر أكثر شهرة والحضور والغياب هي إظهار ثقافة الكاتب، والرأي عندي أنها منحرفة في حال كان يقصد بها الكاتب الزينة فقط دون أن يكون لها علاقة بالنص ولكن لو كان هدفه منها توضيح النص وجلائه للقارئ وتشويق وتسويق النص فهي مقبولة جدا وداعمة للنص .

وبالاقتباس المبدئي يقارب الكاتب بين النص المقتبس ونصه " يعني في هذه المقاربة ذلك المقتبس الصغير أو الكبير الذي يضعه المؤلف قبل النص أو قبل أحد فصوله[٢](بحيث يكون مفتاحا آخر مثل العنوان –ولا يقل عنه – في تفسير النص وسبر أغواره وتسويقه للقارئ.

ولقد ورد في روايتنا اقتباس لكاتب شهير وهو الكاتب أنيس منصور "وهي مقولته "المرأة قلعة كبيرة إذا سقط قلبها سقطت معه أنيس منصور" [٣]،وجاء الاقتباس بعد الإهداء والتقديم وقبل متن الرواية مباشرة وكأنه عنوان آخر لهذه الرواية، تشير فيه الكاتبة لموضع ضعف المرأة ، وهو قلبها فرغم قوتها ؛ولكن نقطة ضعفها الحقيقية قلبها ، فهو الذي يحركها فإذا سقط وهزم انتهت مقاومة هذه المرأة ، و هو اقتباس مبدئي رائع لهذه الرواية ومعبر عن مضمونها ، فهي رواية تتكلم عن فتاة ملتزمة وذات خلق ولكنها عندما أحبت تنازلت عن كثير من سماتها فسقوط قلبها جعلها مستسلمة منقادة لا يجد عقلها أو ضميرها وسيلة للسيطرة عليها مرة أخرى ، والرائع أن هذه المقولة صادرة عن أنيس منصور وهو الملقب بعدو المرأة ، فهو هنا العدو الحكيم الذي درس عدوه ، حتى اكتشف نقطة ضعفه ، وهذه المقولة كذلك تدل على هذا العالم الافتراضي ، فهي من

١ المرجع السابق: ص١١٢

٢ ولات:ص١٢

٣ كنماتي: ص٥

المقولات المنتشرة بشكل كبير على موقع الفيسبوك ، ويستعملها مستخدموه بكثرة للتعبير عن حالات ،و تعليقات ،ومنشورات .

٧-التجنيس:

هو تحديد جنس العمل الأدبي من بين الأجناس الأدبية الأخرى "وهو أمر مهم لرسم الطريق للمتلقي ، فهو وحدة من الوحدات الجرافيكية، أو مسلك من المسالك الأولى في عملية الولوج في النص ما فهو يساعد القارئ على استحضار أفق انتظاره ، كما يهيئة لتقبل أفق النص "[١]، فهو بمثابة جعل " النص مؤهلا للدخول إلى عقد القراءة مع المتلقي"[٢]، والتجنيس في روايتنا حب في زمن الفيسبوك جاء في المقدمة وجاء في ضمن توضيح الأسلوب والمعاني بالرواية ، فكان للتجنيس أهمية لجذب القارئ وشحذ استعداده النفسي والفكري، لما سيتلقاه من خلال الرواية ، " حيث يسهل عليه إدراك نوع النص كما أنه يهيئة – فكريا– لتجهيز أدواته الفنية والنقدية اللازمة للولوج للنص ؛ فيتيسر له اقتحام النص وكشف أسراره"[٣]، فكون التجنيس ورد على لسان الكاتبة وليس دور النشر، له أهمية كبرى ، لتوجيه القارئ وبداية عقد صله وثقة بين الكاتبة والقارئ، فهو بوابة تعارف بينهما.

---

١ بلعلبد: ص٥

٢ حسين ، خالد حسين (٢٠٠٧) .في نظرية العنوان ، مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية : دار التكوين للتأليف والنشر .دمشق .سوريا ،ص٨١.

٣ سرحان، محمد كمال(٢٠٢٠) .العتبات النصية في رواية أنت كل أشيائي الجميلة (أحمد آل حمدان) مقاربة سيميائية. مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود . العدد ٣٣.ص١١٥٣٢ https://doi.org/10.21608/jlt.2020.148617

المبحث الثاني: أثر الرقمية في البناء السردي بالرواية:

في هذا المبحث نتناول تحليل أثر الرقمية في البناء السردي للرواية والذي يشمل الزمان والمكان، والشخصيات، وأثر كل عنصر مما سبق في إبراز هذا العالم الافتراضي الذي تدور به الأحداث.

أ- **الزمان:** الزمان من العناصر الأساسية في البناء السردي للرواية و" هو يؤثر بشكل واضح في العناصر الروائية الأخرى ، ذلك لأنه يتخلل السرد الروائي كله "[١]،ودلالة على أهمية الزمان ،قال عنه الناقد آلان روب (بدون) " أنه الشخصية الرئيسة في الرواية المعاصرة "ص ١٣٤ ولقد قسم زمن الرواية إلى قسمين الزمن الخارجي (أو الزمن الطبيعي)ويتضمن زمن الكتابة وزمن الكاتب وزمن القراءة ،ويقاس باليوم والشهر و....، والثاني الزمن الداخلي ويسمى الزمن النفسي ويرتبط بالشخصيات[٢] ،ويجب أن " نميز بين المدة الكرونولوجية للقراءة والمدة الكرونولوجية للكتابة والمدة الكرنولوجية لموضوع الرواية " [٣]،وما تعنينا في روايتنا هي الأخيرة .

وكان للزمن في روايتنا دورا عظيما فكان الزمن هو أولى كلمات الكاتبة في الرواية؛ حيث قالت " تلك ليلة الجمعة ، الليلة التي أبى فجرها أن يبزغ سريعا، ليلة حالكة ظلمتها خانقة نسماتها رغم أنها ليلة رحمة ونور وبركة..ليلة

---

١ السيد،وجيه يعقوب. (٢٠١٥). مناهج النقد الروائي . مكتبة أفاق . الكويت، ص٢٠١٨.

٢ الجرف، ميسون صلاح الدين.(٢٠١٢) بنية الزمن في الرواية ، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف.مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. المجلد ٩ العدد ٢. ص:٢-٣.

٣ مندلاو،أ.أ (١٩٩٧) . الزمن والرواية. ترجمة : بكر إحسان.دارصادر.ط١. بيروت، ص٧٧.

تمنت فيها أن تكون آخر ليلة في عمرها.[١] ،فهي تحدد زمنا طبيعيا محددا وهو ليلة الجمعة ، ولكن الزمن النفسي للشخصية يظهر بوضوح في أن هذه الليلة يرفض فجرها أن يأتي للدلالة على طول الوقت ،والحالة النفسية للشخصية في ليلة الفراق ، وكان الزمن وسيلة تحريك الأحداث حيث وضحت مدة توقف التواصل مع إلياس فقالت "مرت خمسة أشهر تقريبا وهو يقبع ضمن لائحة أصدقائها لا يحرك ساكنا"[٢] ،فالانصراف للمذاكرة كان عاملا مؤثرا للبعد عن إلياس، وكذلك قدوم شهر رمضان ، حيث قالت ،"أمامها الآن فرصة جوهرية للنسيان..قد أتى رمضان بروحانياته و نفحاته الربانية.." [٣]وذكر شهر رمضان لما له من معنى روحاني وإيماني، يشير بقوة رفض الكاتبة لهذه العلاقة فجعلت الزمن شهر رمضان، حيث لا يتماشى مع هذه العلاقة غير الرسمية، وأوضحت الكاتبة كذلك مدة العلاقة وهي تسعة أشهر، انتهت بقطع علاقتها بإلياس، وشهر حتى تعافت من هذا الفراق.

وبالنسبة **لتقنية الحدث الروائي** ، فهناك عدة تقنيات للحدث ،من أهمها ،تقنية الاسترجاع وهي أن " يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة " [٤]، ففيها يبدأ الكاتب بنهاية الحدث أو لحظة تأزم الحدث، أي الوصول للعقدة ، ثم يسترجع الأحداث مرتبة بعد ذلك ، وهي تختلف ، عن تقنية الاستباق التي تعرف بـ "بأنها حركة سردية تقوم على أن

١ كنماتي:ص٧

٢ المصدر السابق: ص١٠

٣ المصدر السابق: ص٢٣

٤ شريبط ،شريبط أحمد (٢٠٠٩). تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ١٩٤٧-١٩٨٥.دار القصبة .الجزائر، ص٨ .

يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما" [١] ، ففيها يستبق الكاتب الأحداث بأحداث ستحدث بالمستقبل ثم يعود للحاضر فيما بعد ، وهناك من الكتاب من يفضل تقنية التتابع أو التقليدية وهي أن تسير الأحداث مرتبة " وهي أقدم طريقة، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية." [٢]وهي أن يسير وفقا للأحداث بترتيبها الطبيعي، دون استباق أو استرجاع.

أما عن كيفية سير أحداث بروايتنا ،فلقد استخدمت الكاتبة تقنية الاسترجاع في الرواية ، حيث بدأت بلحظة الفراق عن إلياس ، وهي لحظة التأزم أو العقدة ، ثم بدأ تسترجع سبب الفراق ،وسبب هذا الهم والغم والخسارة الكبيرة ، فالخسارة عندها ليست خسارة إلياس ؛ بل خسارة نفسها وعمرها و ضياع أملها وحبها الحقيقي ، رغم كونه من طرف واحد ،والأمر الذي آلمها بشدة هو تقصيرها نحو دينها وأخلاقها ، فلقد تعلمت أن العلاقات غير الرسمية علاقات فاشلة، وليست حقيقية ، وأن هذا العالم الافتراضي ، له سلبيات وإيجابيات ، ولكن كونه غير حقيقي يجعل الكثير من الأبرياء يقعون في شراك المخادعين والمحتالين والكذابين فليس هناك وسيلة للتحقق ، كما في العالم الحقيقي، لتصل مرة أخري في نهاية القصة لنفس الوقت ، وتبدأ في تتابع الأحداث في ترتيبها الطبيعي ، لتتناول وقت تعافي سلمى ، والذي استمر لمدة شهر ،وتنتهي الرواية، بالنهاية الصحيحة وهي تعافي سلمى من هذا الحب وتعلم الدرس ، وهو أن السبيل للحب هو الإطار الشرعي أي الزواج.

---

١ جنيت ،جيرار.(بدون) .خطاب الحكاية، بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم وآخرون. ط٢.المشروع القومي للترجمة، ص ٥١.

٢ شربيط : ص٨

ب–المكان:

المكان من عناصر الرواية المؤثرة في أحداث الرواية فهو والزمن ، الذي يعطي للرواية تحديدا سواء تحديدا زمنيا أم مكانيا، مما يساعد على شحذ خيال القارئ ، وبدأ رحلة تخيل الأحداث وأماكنها ، من خلال المعلومات المخزنة بذهن القارئ عن هذه الأماكن ، ولقد اختلف على تسمية المكان الروائي، فالبعض يطلق عليه مكان والبعض يطلق عليه فضاء، واتفق جميع الباحثين على أن الفرق بينهما بسيط جدا ؛ولكن الفضاء أوسع من المكان، فالفضاء كما عرفه د. حميد لحميداني "الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية"[1]

والمكان في روايتنا هو زرقة صفحات الفيسبوك وهو المكان الأساسي للأحداث والشخصيات، ورغم أنه مكان افتراضي ولكنه كان المكان المؤثر والموجه للأحداث ولكن المكان الفعلي للأحداث ،وقد نطلق عليه المكان الواقعي ،فكان بدولة المغرب وهذا التحديد يظهر لنا تصور لطبيعة الشخصيات والأفكار والأحداث التي تدور بالرواية ،ولقد أكدت الكاتبة على ذلك في قولها "لكن الهلال لم يهل بعد على أرض المغرب"[2]، أما بالنسبة لمكان أحداث الرواية فهو كما ذكرنا سابقا صفحات الفيسبوك ، ففيه بدأت الأحداث وانتهت ، وفيه تقابلت الشخصيات الرئيسة ، وبه دار الصراع ، حتى أن الكاتبة أوضحت أن المكان الهادئ البعيد عن الأنترنت مكافأة لسلمى فهو مكان حقيقي وليس

١ الحميداني ، حميد(١٩٩٣) بنية النص السردي . المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء ،ص٦٤.

٢ كنماتي : ص٢٣

افتراضيا ولكن تأثيره على البطلة رائع منحها الهدوء والبعد عن هذا العالم الافتراضي فقالت"كانت تلك أجمل هدية تلقتها في تلك العطلة الصيفية..هدية الهدوء التام..و الابتعاد عن صخب الإلكترونيات.. تلك الاختراعات التي أخذت منا أكثر مما منحت"[١] وهنا أشارت الكاتبة لمساوئ الاختراعات التكنولوجية ، فهي تبعدنا عن الأهل والأصدقاء وتأخذنا لعالم ليس به سوى صراعات ، والصراعات هنا هي الصراع بين قناعات سلمى من البعد عن العلاقات غير الرسمية ، وبين ما يعتري قلبها من حب لإلياس ، وانتظارها للحصول على قلبه وطلبه للزواج منها، ولقد كان عودة سلمى للعالم الواقعي والبعد عن العالم الافتراضي ، هو الحل لعقدة الرواية ، فصارت تنعم بالسلام والراحة والرضا ، ومن خلاله استطاعت أن تستعيد توازنها ، وتتشافي من هذا الحب من طرف واحد ، وحتى تسامح إلياس على كل ما فعله بها ، وبه كذلك كانت تلتقي بالشخصيات التي كانت تؤازرها وتقف جنبها في محنتها ، ناصحة ، ومعززة لها في مواصلة حياتها بشكل أفضل بعيدا عن هذا العالم الافتراضي الذي كان سببا في تدمير حياتها .

ج- الشخصيات:

هي من العناصر الرئيسة بالرواية مثل الزمان والمكان ،فهي التي تتحرك فيهما ؛لتقوم بأحداث الرواية، وتنتقل من خلال أشخاص الرواية المعاني والأفكار التي يريد الكاتب طرحها فـ"الأشخاص بالرواية مدار المعاني الإنسانية ، ومحور الأفكار والآراء.... إذا لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما"[٢]

---

١ كنماتي: ص٢٦

٢ هلال، محمد غنيمي.(١٩٩٧). النقد الأدبي الحديث. دار نشر نهضة مصر، القاهرة، ص٥٢٦.

وتقسم الشخصيات إلى "النامية ، والشخصيات ذات المستوى الواحد "[1].وقد يطلق عليها الشخصية الرئيسة والثانوية، وهناك كذلك شخصيات هامشية أو جامدة ، ليس لها دور في تغيير أحداث الرواية.

الشخصيات الرئيسة هي سلمى وإلياس، **فسلمى** هي بطلة الرواية والمحرك الرئيس للأحداث هي طالبة بكالوريا في سن السابعة عشر، فتاة جميلة ملتزمة دينيا ، تبحث عن مستقبل مهني لها ،وتري أن العلاقة بين الرجل والمرأة لا تكون إلا في إطار الزواج ،ولقد وقعت في حب إلياس بعد أن تعرفت عليه من خلال الفيسبوك ،وانتهت هذه العلاقة بالفشل ، لخطبة إلياس لفتاة أخري لا يعرفها نهائيا بل سمع عنها وعن أخلاقها الحسنة فقط ،مما أدي ذلك لإصابتها بالانهيار العصبي ، ثم بدأت تتشافي من هذه العلاقة الفاشلة ،والسير بطريقها لمواصلة دراستها.

أما **إلياس** فهو شاب أشقر الملامح، يعمل بوظيفة أحلام سلمي، وصاحب أسلوب ساحر ومهذب، وأكبر منها بإحدى عشرة سنة، فهو في الثلاثينيات، والذي تركها وتزوج من فتاة لم يكن يعرفها من قبل، موضحا لها أنه لا يمكن أن يتزوج من فتاة قد تعرف عليها على صفحات الفيسبوك، مدافعا عن نفسه أنه اعتبرها أخت له لأنها من سن أخته ليلى.

أما **الشخصيات الثانوية** فهي **صديقتها بثينة**، وهي صديقة داعمة لها تحثها على الفضيلة والفخر بنفسها، وتحذرها من الحب الافتراضي، وكانت سلمى تطلب منها المشورة دائما، فمن نصائح سلمى لها ماقالته" طريق الحب يا حبيبتي

١ هلال، محمد غنيمي.(١٩٩٧). النقد الأدبي الحديث. دار نشر نهضة مصر، القاهرة ، ص٥٢٩

طريق أعرج.. على الواقع ولا نجي منه سوى الألم، فماذا عن الأفتراضي؟؟ حاولي أن تبتعدي قليلا العالم الأزرق مؤكد ستنسين"[١].

ومن الشخصيات الجامدة : أم سلمى ، وأبوها وكانا يقومان بالدور التقليدي للأم والأب وهو العمل على سعادة الأبناء ودفعهم للطريق الصحيح والقرب من الله ، والوقوف معهم في وقت المرض والصحة والنجاح والفشل، وهناك بنت أخت إلياس ملاك ،وأخيها لؤي وأخت إلياس ليلى والذين كانوا سببا في خداع سلمى لنفسها ، فحينما عرفها إلياس بهم ظنت أنه يقربها من أسرته ويستعد لضمها لهذه الأسرة، والصديقة زهراء التي تكبرها بتسع سنوات وتعرفت عليها من خلال مجموعة دينية ،والتي أظهرت حقيقة إلياس لها، فهي حبيبة سابقة له حينما قالت لها " واا أسفي عليك يا صغيرتي ..لماذا اقترفت نفس غلطي لماذا؟؟"[٢]

أما السارد أو الراوي فهو شخصية رئيسة، وتزامن معه عدة أصوات أخرى متداخلة لتعبر عن الضمير أو العقل والقلب ، أما صوت الراوي بالرواية فهو صوت الراوي العليم في معظم الأوقات والذي يعرف بمواطن الأمور وحقائقها ويعلم بالنهاية السيئة لكل من ينجرف وراء هذا العالم الافتراضي ، والذي يشرح الفخ الذي يوقع الفتيات الملتزمات وهو الحديث مع رجل يتحدث باسم الدين، ويوضح دائما ما في هذا العالم الافتراضي من منافع ومن أضرار ، ولم يكتف بذلك بل كان ناصحا مطلقا للمواعظ والحقائق التي قد تخفي عن البعض فهو ليس فقط عليم بل موجه وحكيم ، وهذا الراوي كان يطيل في مداخلاته الشارحة ،التي قد تصل إلى صفحات متتالية، حتى أنه أدار حوارا مع

١ كنماتي: ص٣٩

٢ كنماتي: ص٥٤

الضمير ،وفي بعض الأحيان يظهر الراوي بأنه يروي الأحداث وما يدور بعقل البطلة فقط ، وظهر ذلك في قول الكاتبة "كل الأدلة التي تدور في دماغها تقارعها لحجة واحدة هي: هل ما أفعله صائب؟؟ أليس هذا الحب حراما؟؟ أليست كل هذه الأوقات التي تنفق في سبيل إرضائه مضيعة؟؟[1]،وفي البعض كان ينقل حديث النفس للبطلة مثل " استودعك يا هلا اماني ودعواتي فحققها لي. واستجب لي يا ربي وأنت ارحم الراحمين..."[2].

الراوي كان يتسم بالتكرار فالأفكار كانت مكررة وفي بعض الأحيان كانت الكلمات نفسها مكررة الأمر الذي قد يصيب القارئ بالملل، والمعنى الوعظي كان مباشرا بشكل يضر الحبكة الدرامية.

لقد برز صوت الضمير في عدد من المواطن يتحاور معها؛ ليحذرها من الانصياع وراء الحب غير الواقعي في العالم الافتراضي. وكانت ترد عليه مدافعة عن نفسها مؤكدة أن الحديث بينها وبين إياس محترما حول الحياة اليومية لا يخرج عن الحياء، وتارة أخري يذكرها بعيوب إلياس وهي اجتماع النسوة حوله وهي ترغب في رجل لم يعرف غيرها من قبل، وما زالت هي تدافع عنه.

ودار حوار كذلك بين الأصوات المختلفة فدار حوار بين الضمير أو العقل والقلب ليدافع القلب عن نفسه مؤكد أنه ليس السبب في هذا الحب السيء فقال" إنني مجرد عضو لضخ الدم. هي تحب من روحها. يوم ستنقطع هذه الروح سينطفئ معها الحب حتى لو بقيت أنا داخل الجسد... شأني شأنك أيها الدماغ" ، فلقد أخذ القلب يدافع عن نفسه للضمير ، ليشير إلى أنها هي المذنبة ولا دخل له في هذا الأمر .

---

١ كنماتي: ٥١

٢ المصدر نفسه: ص٥٢

المبحث الثالث : أثر الرقمية في اللغة والأسلوب بالرواية:

لا شك في أن التطورات التقنية التي جاءت بها الثورة المعلوماتية والتطور الرقمي. أثرت في كل الأجناس الأدبية ومن ضمنها الرواية وظهرت هوايات مواكبة لهذا التطور تحت مصطلح جديد وهو مصطلح الرواية الواقعية الرقمية وتأثرت لغة الكاتبة بلغة العالم الافتراضي الذي تكتب عنه ونلمس ذلك من خلال الألفاظ والتراكيب والنواحي الصوتية التي استخدمتها في متن الرواية، ولقد تناولت الباحثات في هذا المبحث أهم المستويات اللغوية والأسلوبية التي ظهرت بالرواية، وهي المستوى الصوتي والمستوى و التركيبي والمستوى التصويري.

أ- المستوى الصوتي:

وهو من أهم مستويات اللغة، فهو الذي يعتمد فيه الكاتب على استخدام الحروف العربية كمؤثرات صوتية فعالة تبلغه الدلالات التي يود الوصول إليها والرسالة التي خلف هذه الحروف لذا تنقلت الكاتبة بين الحروف الصائتة والصامتة لتعبر عما تشعر به. واستخدام النبر والتنغيم الذي يقود إلى دلالة الجملة ومقصد النص. فرواية حبُ في زمن الفيسبوك يمكن وصفها بأنها بسيطة في أسلوبها عميقة في معانيها.

عندما تناولت الرواية بداية هذه العلاقة وبما أنها عبر العالم الافتراضي استخدمت عبارة بدأت "بكبسة زر"[١] ، هذه العبارة القصيرة ذات الدلالة القوية نلاحظ أن حروفها حروف صامتة دلت على القوة والحقيقة التي صارت واقعا بعد كبسة الزر. دلالة على تأثرها بعالم التواصل الإلكتروني.

١ كنماتي : ص٨

أيضًا عبارة "دعوة صداقة"، و"حسابها الافتراضي"[١]،هذه العبارات التي استخدمتها بناء على الوسط الافتراضي –الفيسبوك– الذي حدث فيه الرواية. أي توضح التأثر اللغوي بهذا العالم الذي عاشته.

استخدمت الكاتبة تراكيب لغوية مميزة تعكس للقارئ مدى إلمامها باللغة العربية الفصحى، فقولها " فالإنترنت كالحديد فيه باسٌ شديد ومنافع للناس"[٢] ، فاستخدامها لهذه الجملة التقريرية يؤكد رسوخ المفاهيم الدينية لديها وتمسكها بها.

انتقلت الراوية للحديث باسم صاحبة القصة لتقربنا لها وللأحداث أكثر ؛بل لتكون معها، وظهر ذلك من خلال استخدامها للضمائر والتي تشير لشخصها هي. ووصفت الراوية مواقع التواصل بقولها "نوافذ الشيطان الحديثة"[٣] هذه الجملة استخدمت فيها هذه الحروف الصامتة لتؤكد للقارئ ثبات هذه المفاهيم وعدم تغييرها إن هذه النوافذ لها ما بعدها.

نلاحظ أن الكاتبة استخدمت حروف المد لما لها من دلالة اسماع قوية، ولفت الانتباه بهذه الحروف (الألف والواو والياء) ويظهر ذلك في كثير من العبارات "فخلصها من عذابها وآهاتها التي أتتها " [٤]

"إن قلب الأنثى كالقرية الهادئة الناعمة"[٥] ، نلاحظ هنا أن استخدام الحروف كالألف المدية يدل على رغبة الكاتبة في اسماع صوتها وتنبيه كل من حولها لكي لا يقع في نفس مصيرها.

---

١ كنماتي : ص٨

٢ المصدر السابق : ص١٤

٣ كنماتي: ص١٤

٤ المصدر السابق : ص٧

٥ المصدر السابق : ص٨

"كانت تعلم علم اليقين أن طريق الشات طريق التواء"[١] ، تكرار استخدامها لحرفي الياء والألف يؤكد مدى رفضها لهذه الطريقة والتي عبرت عنها بهذه الأصوات المسموعة والممتدة.

وتتخلل عباراتها نصائح وتحذير من الوقوع في الحب، وإعلاء قيمة الأسرة وذلك من خلال عبارة "حاولي أن تبتعدي قليلًا عن العالم الأزرق"[٢] .

"راهني على قلبه، أجعليه يقع فيك عاشقًا"[٣] ،في هذه العبارة حشدها للصوائت في جملة واحدة وتكرارها لهم في جميع الكلمات هي لتنبيه كل من يحاول الخوض في تجربة الحب خلف الشاشات.

وفي هذه الرواية التي تمت عبر مواقع التواصل انتقت كثير من المفاهيم التي ارتبطت بالحب من النظرة الأولى والأحاسيس التي يتبادلها المحبين فهنا غياب للرومانسية بمفهومها التقليدي ،وانتقال المشاعر ومحاولة إيصالها عبر الكلمات فقط هي العامل الأساسي.

المعايير التي تعتمدها في الاطمئنان على من تحب ليست هي اللقاء، ولكن يكفيها لتطمئن "رؤيته عل اتصال كفيل بأن يجعل قلبها يطمئن" .هنا صيغة سؤال وتعجب منها "ماذا قدمت لها حتى تعجب بك" وكأنها تخاطب شخصًا أمامها مستفهمه ومُنكرة لما يحدث، وهنا يبدأ حوار ولو مع سلمى كي لا تقع في الحب ولا تستسلم له.

ومن هنا يظهر كيف كان أثر الرقمية بارزا بشكل جلي في الجانب الصوتي ، من خلال الاختيارات التي قامت بها الكاتبة للأصوات والعبارات.

---

١ كنماتي: ص٢٧

٢ المصدر السابق : ص٣٩

٣ المصدر السابق : ص١٢

ب–المستوى التركيبي

أما بالنسبة للمستوى التركيبي فلقد جسدت الكاتبة شخصية الفتاة الملتزمة المتدينة المختلفة عن بنات جيلها، و نلاحظ ذلك من خلال استخدامها لألفاظ فصيحة أكدت إلمامها بالقرآن الكريم والاقتباس من آياته نحو "الآن حصص الحب" وقد عكست صورة مختلفة لهده الفتاة فكانت لغتها فصيحة واضحة تأثرت بلغة الفضاء الأزرق.

تحدثت بضمير الأنا فهي تسرد هذه التجربة على لسانها كما في عبارة "إنني لا أكتب"[1]. وتناولت راوية – مريم كنماتي – هذه التجربة لتكون عبرة لمن سيطرت عليهم وسائل التواصل، وهي عبارة لوصف ما حدث عبر الفيسبوك، واستخدمت فيه ضمير المفرد الغائب.

اعتمدت الروائية اللغة الفصحى حيث كان السرد داخل الرواية بضمير المتكلم وهو الأسلوب الطاغي في متن الرواية، من ضمائر الخطاب والغائب، وكذلك أزمنة الماضي والحاضر، إضافة للحوارات وتعددها اللغوي الذي أسهم في إتمام بناء النص وتحديد دلالاته ومعانيه.

أما الاستفهام ودلالاته الانفعالية لكل لغة مع اختلاف أماكنها تراكيب كثير ،ولا يمكن إغفال الحالة النفسية للمتكلم وما هي الدوافع من وراء حديثه ، وكيف يؤثر ذلك الحديث تأثيرًا إيجابيًا في التراكيب اللغوية؟

ولقد استخدمت الكاتبة تراكيب لغوية مميزة كاستخدامها للاستفهام الذي يعبر عن اضطرابها وعدم ثقتها فيمن هم خلف هذه الشاشة الزرقاء.

وهذاما يؤكد الأثر الرقمي على اختيارات الكاتبة من حيث التراكيب ، والضمائر و الأساليب المختلفة.

---

١ كنماتي: ص ٥

ج- المستوى التصويري:

هو ذلك النمط من الكلام الذي يستخدم فيه الكاتب عبارات وجمل تصويرية من أجل إيضاح المعنى في ذهن القارئ، كذلك من أجل إثارة خياله ومشاعره، حتى يتفاعل مع النص. وذلك باستخدامه للتشبيهات والاستعارات والكنايات.

وأسلوب الكاتبة في هذه الرواية مال إلى اللغة الشعرية فقد غلب على أسلوبها الطابع الجمالي، فقد أكثرت من الاستعارات والتشبيهات والكنايات، وهذا يوحي بسعة ثقافة الكاتبة وقدرتها اللغوية على توظيف التشبيه أو الاستعارة لتعبر عن المعنى الذي تريد تصويره، لكنها في بعض المواضع تكلفت في استدعاء الصورة التشبيهية واقحامها في السياق دون حاجة لذلك وذلك لأنه يؤتى بالتشبيه حين يكون المعنى غامضاً ويحتاج إلى ايضاح، أما إذا كان المعنى واضحاً فلا حاجة للتشبيه. ومن **التشبيهات** التي أتت بها الكاتبة قولها في "وهي تحس بسريرها كأنه حفرة من حفر جهنم"[١] فقد شبهت السرير بأنه حفرة من حفر النار ووجه الشبه بينهما شدة الحرارة وقوتها بحيث لا يمكن لأحد أن يتحمل البقاء عليه ولو للحظة واحدة.

وفي هذا التشبيه مبالغة في تصوير السرير بهذه الصورة لكنه ربما كان معبراً عن شدة معاناة سلمى جراء ما أصابها من الصدمة في إلياس، ثم أردفت الكاتبة هذا التشبيه بتشبيه آخر كأن التشبيه الأول لم يشفى غلتها في تصوير حالة سلمى فأتت بأخر حيث قالت في" كأن الجحيم سعرت عليها"[٢] وهو يحمل

١ كنماتي: ص٧

٢ المصدر السابق: ص٧

نفس معنى التشبيه الأول، فربما أتت به على سبيل التوكيد للتشبيه الأول فكأنها أرادت أن تخبرنا أنها تقصد التشبيه الأول.

واختيار الكاتبة لأداة التشبيه (كأن) دون غيرها لقوة الشبه كما يلحظ على ألفاظ التشبيه انها مقتبسة من البيان النبوي.

ثم كدست الكاتبة التشبيهات حيث قالت "كأن عقارب الجحور وأفاعي الكهوف "[1] فقد شبهت حالة عدم تقبلها للنوم على سريرها وعدم قرارها بحالة من يلدغه عقرب أو حية، كل هذه التشبيهات أتت بها الكاتبة لتصور بها حالة الأرق والمعاناة الشديدة التي أصابت سلمى.

لكن الكاتبة جانبها الصواب حين أقحمت هذا التشبيه في نفس السياق حيث قالت "كأن وابلا من السماء نزل عليها "[2] وأراها قد أخفقت في ذلك فهي تتحدث عن حالة معينة تعانيها سلمى، فقد صورت سريرها مرة بحفرة من حفر النار ومرة بالجحيم سعرت عليها ثم بالعقارب تلسعها فما لها بعد ذلك تقول كأن وابل من السماء نزل عليها، والوابل هو المطر الشديد، وهو لا يتناسب مع التشبيهات السابقة.

وقد شبهت مواقع التواصل الاجتماعية وقالت عنها "هي كالحديد فيها بأس شديد ومنافع للناس لكن البأس مقدم على النفع"[3] ،فالكاتبة أرادت أن تقول إن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين حد ضار وحد نافع لكنها أخفقت حين أتت بهذا التشبيه الذي اقتبسته من القرآن الكريم، فكون الحديد فيه بأس شديد هذا ليس ضرر، لأن معنى البأس الشديد هو ما يردع به المعاندين لدعوة الحق، وهو السيف وغيره وهذا ليس ضرر مطلق.

---

١ كنماتي: ص٧

٢ كنماتي : ص٧

٣ المصدر السابق : ص١٤

والمنافع التي يمكن أن ينتفع الناس بها في معايشهم مثل الفأس والمنشار والسكين وغير ذلك، لذا فالكاتبة قد جانبها الصواب في هذا التشبيه.

وقد صورت الكاتبة حالة الحزن الشديد الذي آلم بسلمى حين قالت "تشهق شهقة شبيهة بتلك التي يصدرها المحتضر "[١] ،فقد شبهت الكاتبة شهقة سلمى بالشهقة التي يصدرها المحتضر بجامع الصعوبة والمشقة وقد برعت الكاتبة في هذا التصوير.

وثمة تشبيه آخر حين يتحدث لها ضميرها في فقد شبهها بالكنز، حيث قال "أنها كنز" [٢]،فقد شبهها بالكنز في عظم قيمتها وعلو قدرها، كما أنه قد عثر عليها بلا تعب ولا مشقة كالشخص الذي يعثر على كنز، وهذا التشبيه يبين مدى اعتداد سلمى بنفسها.

أما قولها "ويشعر أنه عنتر"[٣] فقد أرادت أن تقول إنه ظن نفسه كعنترة في التكبر والتعالي على المحبوبة وعدم الاكتراث بمشاعرها وعنترة لم يكن كذلك، وإنما يؤتى بهذا التشبيه حين يكون الغرض منه اكساب المشبه صفة القوة والفرسية التي لدى عنترة، وقد شبهت الكاتبة الكتاب بالأنيس والحبيب والصديق المقرب [٤]، وهو تشبيه بليغ حيث حذف منه الوجه والأداة.

والكتاب بهذا التشبيه قد أرتقى إلى منزلة الأنيس والصديق والحبيب، فلم يعد بينهم ثمة فرق فالكتاب يؤنس وحدتها وتحن للقياه كما تحن للحبيب وتبوح لها بمكنون صدرها كما تبوح للصديق وتصاحبه كمصاحبة الصديق، وقد أجادت الكاتبة في هذا التشبيه.

---

١ كنماتي: ص٧

٢ كنماتي: ص٢٠

٣ المصدر السابق : ص٢١

٤٤ المصدر السابق : ص٢٥

أما تشبيهها للهوى[١] بأنه كيد من أبليس اللعين وحصرها للهوى في كونه كذلك عن طريق القصر بالنفي والاستثناء، فقد قصرت الهوى على هذا الوصف وهو الكيد وذلك لأنه يفتك بصاحبه في غالب الأحوال، لكنها قد عممت الحكم وجعلت الهوى على هذا النحو.

وحين أرادت أن تشبه دمعة سلمى باللؤلؤ قالت "انهمرت من عينيها حبيبات شفافة كلؤلؤة ثلج"[٢] فلم أدر ماذا أرادت أن تقول هنا، هل أرادت أن تشبه دمعها باللؤلؤ أم بالثلج.

وقد كانت الكاتبة دقيقة في تشبيهها لكلام إلياس عن الحب وعدم ايمانه به " كانت هذه الكلمة تقع على قلبها كالسم "..[٣] ، فقد شبهته بالسم في كونه قاتل يقضي عليها وعلى أمالها.

وفي تشبيهها بطريق الأشواك حين قالت "سبيل الحب سبيل أشواك" [٤] ، فقد شبهت طريق الحب بطريق الأشواك وفي هذا دلالة على ما يعانيه من يسلك هذا الطريق وما يتكبده من المشاق والصعاب والمعوقات التي تعرقل السير حتى ربما لا يصل السالك في هذا الطريق إلى نهايته فهو ليس طريق ممهد.

وقد أصابت الكاتبة في هذا التصوير كما أنها حذرت من طرف خفي من أراد أن يسلك هذا الطريق أو هم بالسير فيه من صعوبته ووعورته.

أما الاستعارات فقد حفل بها النص كغيرها من الصور البيانية التي أوردتها الكاتبة.

---

١ كنماتي: ص٢٨

٢ المصدر نفسه: ص٥٩

٣ المصدر السابق : ص٢٧

٤ المصدر السابق : ص٢٧

ومن هذه الاستعارات "فأنه قد اجتاح قلبها أفسد فيه كل شيء" [١].

فقد شبهت دخول إلياس قلبها وحبها له بالاجتياح بجامع السطو والسيطرة على المكان ، والكاتبة بهذه الاستعارة دللت على أن سلمى لا قبل لها بهذا الهجوم وهذه الهيمنة على قلبها لأنها لم تستطع ردها بشكل من الأشكال ، وكذلك قولها في "حتى اختلت فيه موازين العشق" [٢]،فقد شبهت اضطراب الأمور عند سلمى وخروجها عن العادة والمألوف لديها باختلال الموازين ، فصورة الأمور ليست هي الصورة الحقيقية ولا شك أن الاستعارة جسدت لنا الأمر المعنوي في صورة حسية فيتخيل القارئ أن هناك ميزان حقيقي أمامنا وأصيب بالخلل فلم يعد يوضح ذلك الميزان وثقلها الحقيق .

ومن الاستعارات التي جسدت لنا الأمور المعنوية قولها في " فقد كانت تنسج أحلامها الوردية " [٣]،فقد شبهت أحلامها بصوف ينسج وفي هذا دلاله على مثابراتها ومعايشتها لهذا الحب لحظة بلحظة وهو ينمو ويكبر بداخلها، وقد أرادت الكاتبة أن تؤكد هذه الاستعارة باستعارة أخرى وكانت الأولى لتوضيح المراد فقد قالت عقب الاستعارة السابقة مباشرة " وتغزل من صوف السعادة سريدة الحياة "[٤] ،لكنها ضلت الطريق لأنها جعلت للسعادة صوف، فأرى أن هذه الاستعارة فيها من التكلف والتعنت ما فيها.

١ كنماتي : ص٨

٢ المصدرنفسه: ص٨

٣ المصدرنفسه: ص٧

٤ المصدرنفسه: ص٧

ومن الاستعارات المجسدة قولها "الرجولة تحتضر" ،فقد صورت الرجولة بإنسان يقارب أن يفارق الحياة فهو في حالة احتضار، وفي هذا التصوير دلالة على اندثار الرجولة في المجتمع وانعدامها.

وقد أتت الكاتبة باستعارة لطيفة صورت فيها كيف سيطر إلياس على قلب سلمى وعقلها بل وكل جوارحها حيث قالت "لقد تحول نظام الحكم فيها من ملكية إلى جمهورية انتخبه جميع الأعضاء رئيسا بالإجماع " [١]،فقد صورت هذه الاستعارة حالت استسلام سلمى لحب إلياس وعدم تمكنها من المقاومة فقد سيطر على جميع أركانها.

"فلا تلوثيه بمداد الحرام" [٢]،فقد صورت حبها لإلياس بصورة شيء يحدث افساد وتلويثا ثم جعلته حراماً ثم جعلت للحرام مدادا، فلا أدري هل أرادت أن تشبه قلبها بثوب ناصع البياض والصفاء وتشبه حبها بإلياس بمداد يلوثه ثم جعلت للحرام مدادا فأجد في هذه الاستعارة تكلفا. وحين قالت "لم تجني منه سوى الخسارة" [٣] فقد صورت الحب بثمر يجنى ثم حذفت المشبه به ورمزت إليه بشيء من لوازمه وهو الجني على سبيل الاستعارة المكنية ، لكنها أتت بالقصر مع الاستعارة الذي حصرت فيه الجني على الخسران فقد جعلت الثمرة الوحيدة للحب هي الخسارة ، والحكم الذي أتت به الكاتبة حكما عاما لا يوافق الواقع في غالب الاحيان ، وطريق القصر الذي أتت به هو النفي والاستثناء وهو يستخدم في أمر يجهله المخاطب ويدفع بصحته وهي محقه في استخدامها لهذا الطريق من طرق القصر لأن كل من يسلك هذا الطريق ينكر هذا الأمر وإن عاينه، وحين قالت "عين الحب عمياء"[٤] فقد صورت الحب بإنسان لكنه لا يبصر وفي

١ كنماتي: ص٢٢

٢ المصدرنفسه: ص٢٥

٣ كنماتي : ص٢٧

٤ كنماتي : ص٢٩

هذا دلالة علة أن الشخص الذي يبتلى بداء الحب لا يرى في نفسه ضير في سلوك هذا الطريق كما أنه لا يبصر فيمن يحب عيبا فالحب يغطي ويطمس كل عيب.، وحين قالت "ضميرها الذي ينهرها كل يوم ويجلدها"[١] ،فقد صورت الضمير بإنسان يمتلك القدرة على أن ينهر ويجلد وفي هذا التعبير تصوير للحالة التي تعيشها سلمى فهي في صراع مع نفسها، وليس هذا فحسب فهي تتألم وتتوجع أحيانا جراء المشاعر التي أغدقتها على إلياس، وحين قالت "استسلم ضميرها الهزيل" [٢]فقد صورت الضمير بإنسان هزيل لا يقوى على المقاومة والدفاع، وفي هذا تناقد، فهل هذا الضمير قوي أم هزيل ليس لديه القدرة على أن ينهر ويجلد فهل كانت تعتري هذا الضمير القوة في بعض الأحيان فينهر ويجلد وأحيانا اخرى لا يقوى ويستسلم؟

ومن الاستعارات التي تكلفت فيها قولها "كان اعجابها في هذه الفترة جنين صغير في رحم قلبها" ،[٣]فقد صورت في مقدمة كلامها اعجابها بالجنين الصغير في أطواره الأولى ولا ضير في ذلك لأنها أرادت أن تبين أن الحب مازال في مراحله الأولى لم تكتمل صورته بعد، أما قولها "في رحم قلبها" فقد شبهت قلبها بامرأة وحذفت المشبه به ورمزت إليه بشيء من لوازمه وهو الرحم، وفي هذا تكلف ما بعده تكلف كانت الكاتبة في غنى عنه فكان عليها أن تكتفي بالاستعارة الأولى ولكن كان لديها رغبة ملحة في حشد الاستعارات والصور البيانية.

أما **الكنايات:** فقد ذخر بها النص أيضا ومن الكنايات التي أدت دورها في ايضاح المعنى وتصويره: قولها : "تقلب ذات اليمين وذات الشمال"[٤] ،وهي كناية عن حالة الأرق التي انتابت سلمى جراء ما سمعته من إلياس فقد فارق

١ المصدر نفسه : ص ٣

٢ المصدرنفسه: ص١٨

٣ المصدرنفسه: ص٣٣

٤٤ كنماتي: ص٥

النوم عينيها ، والكناية كما هو واضح مستوحاه من قوله تعالى: "نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال"[١]

كما جاءت الكناية في قولها: "تبكي تارة وتقهقه تارة" [٢]،لتدلل على الحالة التي تحياها سلمى من تضارب الانفعالات من عدم ثباتها على وتيرة واحدة فهي تضحك وتبكي في آن واحد مما يدلل على قوة الصدمة التي تلقتها سلمى جراء سماعها لخبر خطبة وزواج إلياس ذلك الأمر الذي لم يخطر لها ببال أبدا، كما جاءت الكناية وصورة لتبدل الحال والمآل في قولها: "فجعلت عاليها سافلها وأبيضها أسودها "،[٣] فقد تبدل الحال وانقلبت من أمال كانت تنسجها في علاقتها مع الناس فقد كانت تؤمل الكثير من الأماني التي ستحياها وتعيشها مع إلياس ولا يخفى علينا أن الكاتبة هنا مستوحاة من القرآن الكريم من سورة هود ، فالكاتبة متأثرة بالقرآن الكريم في غير موضع من الرواية ، وسيرد تفصيل هذا في الاقتباس.

وقد أكدت الكناية الأولى بأخرى وهي (أبيضها وأسودها) وهي كناية عن انقلاب من الخير إلى الشر ودللت على ذلك باللون الأبيض والأسود، "الكون لا يخلو من بنات صالحات" [٤]،تلويح فقد أرادت من طرف خفي أن تلفت نظره إليها وتقول إنها من الصالحات لكن حياءها كان حائطا منيعا فاستعاضت عن ذلك بالتلويح بتلك الكلمات لعله ينتبه لها، ولكن دون جدوى، وقولها "تلك الاشارة الخضراء"،[٥] جانب اسمه يعني لها الكثير، فهي كناية عن حضوره على الفيس بوك.

---

١ سورة الكف: آية ١٨

٢ كنماتي : ص٧

٣ المصدر نفسه: ص٧

٤ المصدرنفسه: ص٤٦

٥ كنماتي: ص٦٧

المحسنات البديعية والاقتباس:

أوردت الكاتبة بعض المحسنات البديعية المعنوية خاصة من أجل تنميق أسلوبها وتجميله، ومن المحسنات التي أوردتها الطباق في قولها "عاليها سافلها وأبيضها أسودها" ، وقولها "تقلب ذات اليمين وذات الشمال" [١]وقولها" القريب الغريب ،وقولها" صراع بين" طاعة ومعصية "،وقولها "تنورها بنور سورة الكهف.. ظلَّمتها بدموع الحب".[٢]

ومن التناسب أو مراعاة النظير قولها" كانت له بكل ركعة رشة مطر من سماء قلبه "،جمعت بين أمور متناسبة هي رشة، مطر، سماء "مازال قلبها في فصله المطير.. ومازالت غيمتها تجود بالعواصف"،[٣] فقد جمعت بين فصله المطير، غيمتها، العواصف.

ومما سبق يتضح بلاغة الكاتبة فلقد حشدت من التشبيهات والاستعارات والكنايات ما ملأ أرجاء الرواية ، البعض كان في موضعه والبعض كان حشدا وجمعا بلا هدف محدد أو فائدة مرجوة.

الاقتباس:

ولقد ورد اقتباسات كثيرة عند الكاتبة والاقتباس "هو أن يُضمَّن الكلام شعرا كان أو نثرا شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه "[٤]

والكاتبة قد أكثرت من الاقتباسات في هذه الرواية وخاصة من القرآن والحديث النبوي الشريف، ومن ذلك قولها: بما أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

---

١ المصدرنفسه: ص٧

٢ المصدر نفسه : ص ١٩، ٦١، ٨٠

٣ المصدرنفسه: ص٨٦، ٩٥

٤ القزويني ، جلال الدين(٢٠٠٥). الإيضاح في علوم البلاغة، ج١. دار الكتب العلمية. ص: ٣٨١.

وجعلوا أعزة أهلها أذلة،[١] فقد اقتبسته من قوله تعالى (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) [٢].

وقولها "تتقلب ذات اليمين وذات الشمال "[٣] فقد اقتبسته من قوله تعالى: "وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ"[٤] ،أما قولها "إلى أن يبلغ الكتاب أجله" [٥]. فقد اقتبسته من قوله تعالى: "وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ "[٦] ،أما قولها" لم تكن تعلم أنها مجرد خطوات للشيطان حتى يوقع بها"، فقد اقتبسته من قوله تعالى: (ولَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [٧]،وكذلك قولها" تقول في وجهه معاذ الله "،[٨] فقد اقتبسته من قوله تعالى (قال مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)[٩]، أما قولها "فالإنترنت كالحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس"[١٠] فقد اقتبسته من قوله تعالى "وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ"[١١]،وفي قولها "لأن قلبها اهون من بيت العنكبوت"،[١٢] فقد اقتبسته من قوله تعالى " وَإِنَّ أَوْهَنَ

١ كنماتي : ص ٨
٢ سورة النمل : الآية ٣٤
٣ كنماتي : ص٧
٤ الكهف: الآية ١٨
٥ كنماتي: ص١٧
٦ سورة البقرة: الآية ٢٣٧
٧ سورة البقرة : الآية ٢٠٨
٨ كنماتي : ص١٧
٩ سورة يوسف: الآية٢٣
١٠ كنماتي: ص١٩
١١ سورة الحديد : الآية ٢٥
١٢ كنماتي: ص١٩

الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ"[١] ،وقولها" إنه عمل غير صالح"[٢] فقد اقتبسته من قوله قوله تعالى (قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ)[٣] ،وقولها"و يذرك في عشقك تعمهين"[٤] فقد اقتبسته من قوله تعالى (وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[٥] ،أما قولها " تعلمت في العشق أن أؤثر على نفسي ولو كان بي خصاصة.."[٦] (كنماتي ، ٢٠١٥، ٥٧) ،فقد اقتبسته من قوله تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [٧]، أما في قولها "قد شغفها إلياس حبا "، "تغذقها في غيابات الجب"[٨]، فقد اقتبسته من قوله تعالى " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا " وقوله تعالى" قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ "[٩]، وقولها و"أتذكر كلماتك الذهبية التي أخبئها في قرار مكين بعمق قلبي"[١٠] ، فقد اقتبسته من قوله تعالى "ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ"[١١]

١سورة العنكبوت : الآية ٤١

٢ كنماتي: ص٢٩

٣ سورة صالح: الآية ٤٦

٤ كنماتي: ص٣٩

٥ سورة الأعراف : الآية ١٨٦

٦٦ كنماتي: ص٥٧

٧ سورة الحشر : الآية١٦

٨ كنماتي : ص ٦٠و ص٥٥

٩ سورة يوسف: الآية ٣٠ والآية ١٠

١٠ كنماتي : ص٦٥

١١ سورة المؤمنون : الآية ١٣

أما اقتباسها من الحديث الشريف فقد جاء على النحو التالي :

قولها "ما خلا رجل بامرأة إلا و الشيطان "، وقولها و"إنني لا أحب الأشقر،يستهويني الرجل العربي وليس لأصفر ولا لأعجمي "[١] فقد اقتبسته من قول النبي– صلى الله عليه وسلم – "لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا " و "أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ إلا بالتقوى"[٢] ،وقولها "أتذكر نصائحك و توجيهاتك التي أعض عليها بالنواجد " [٣]، فلقد اقتبسته من قول النبي صلى الله عليه وسلم ،(فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)[٤]

وقد كان هناك تناص من الشعر كذلك وظهر ذلك في قولها " وهذه المرة أكيد ستجري رياح الأقدار بما لا تشتهيه سفن قلبه "[٥]مأخوذة من قول المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن [٦]

ومن هنا يظهر من كم الاقتباسات التي حوتها الرواية ،ما يدل على ثقافة الكاتبة الدينية خاصة والأدبية بوجه عام.

---

١ كنماتي: ص١٤، ص ١٢

٢ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) – شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة – الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ٢٦٩/١و ٤٧٤/٢٨ .

٣ كنماتي: ص٦٥

٤ ابن حنبل : ٢٠٠١ ، ٣٧٣/٢٢٨

٥ كنماتي : ص ٧٨

٦ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، شرح ديوان المتنبي: ص٣٣٢.

الخاتمة والنتائج:

بعد هذا التحليق في عالم الفضاء الأزرق عبر رواية حب في زمن الفيسبوك ، والتي ظهر بها بشكل واضح أثر الرقمية على كل جوانب الرواية من دور النشر والعتبات ومصطلحات العالم الافتراضي ، والعناصر السردية واللغة والاختيارات الأسلوبية ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تأثر المجتمع بشكل كبير بالعالم الافتراضي مما أثر على الأدب من ناحية الموضوعات وطرق المعالجة فأنتج لنا نوعا جديدا من الأدب يتناول هذا العالم ويعرض الغث والثمين به.

٢- ظهرت بعتبات الرواية مظاهر العالم الأزرق الذي تتناوله من الرموز التعبيرية الخاصة بهذا العالم، والألوان والصور المعبرة عنه، كذلك استخدام عبارات المنتشرة في هذا العالم.

٣- الرواية من الأدب الرقمي، حيث أن الرواية نشرت نشر إلكتروني وليس لها نسخة ورقية.

٤- كان الزمان والمكان بالرواية محددا للأحداث مبرزا لها، فقامت الكاتبة بتحديد الزمان والمكان بدقة، واستخدمت طريقة الاسترجاع لسرد أحداث الرواية، لتشوق القارئ لمعرفة سبب التأزم أو العقدة.

٥- الراوي بالرواية كان يتسم بالفكر الوعظي المباشر، مما أضر بالحبكة الدرامية، إلى جانب تكراره للأفكار والكلمات بشكل يصيب القارئ بالملل.

٦- المستوى الصوتي جاء متأثرا بالفضاء الأزرق الذي دارت فيه أحداث روايتها من ناحية استخدام الحروف الصائتة التي عبرت عن آلامها.

٧- أما المستوى التركيبي فقد اعتمدت الكاتبة على الجمل التقريرية والاستفهامية تأكيدا لالتزامها ومعرفتها بتعاليم دينها والحرص على الالتزام بها.

٨- أما المستوى التصويري فقد برعت فيه الكاتبة غاية البراعة، فقد حفلت الرواية بالأساليب التصويرية من تشبيه واستعارة وكناية، من أجل إيضاح المعنى في ذهن القارئ، كذلك من أجل إثارة مشاعره وأحاسيسه، حتى يبلغ تفاعل القارئ مع النص مداه، وهذا ما حدث في كثير من المواطن. إلا أنه يؤخذ على الكاتبة الإكثار من الصور البيانية في الموطن الواحد دون الحاجة إلى ذلك، خاصة عند وضوح المعنى وظهوره مما لا يحتاج معه إلى توضيح.

٩- كان للمحسن البديعي حظ ونصيب في هذه الرواية فقد أوردت الكاتبة بعض المحسنات البديعية مثل الطباق والتناسب وفي ذلك دلالة على حذقها اللغوي والبلاغي.

١٠- أكثرت الكاتبة من الاقتباسات سواء كان ذلك من القرآن الكريم أو من السنة النبوية المطهرة وذلك من أجل جذب انتباه القارئ وتفاعله، وربما كان ذلك دلالة على إلمامها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، أما اقتباسها من الشعر فقد كان قليلا.

١١- ظهر الأثر الرقمي بشكل جلي في كل جوانب الرواية ، مما يجعلها بشكل أو آخر مثال لهذا الأدب الرقمي سواء في إيجابياته أم سلبياته .

التوصيات:

١- دراسة الظواهر الاجتماعية في الأدب التفاعلي.

٢- دراسة المستوى الصرفي والدلالي في الأدب التفاعلي.

المصادر

- القرآن الكريم.
- كنماتي ، مريم (٢٠١٥). حب في زمن الفيسبوك. عصير الكتب للنشر الإلكتروني 59.pdf (bostan-ekotob.com).

المراجع تراثية:

- ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ)، العقد الفريد: تحقيق أحمد أمين وصحبه، (د. ط) مصر، ١٩٦٢.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، شرح ديوان المتنبي.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) – شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة – الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- **عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،مكتبة الآداب – الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.**
- القزويني ، جلال الدين(٢٠٠٥). الإيضاح في علوم البلاغة، ج١. دار الكتب العلمية. ص: ٣٨١.

المراجع الحديثة:

- الحميداني ، حميد(١٩٩٣) بنية النص السردي . المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.
- القوسي، خالد بن سليمان(٢٠١٦). أغلقة المجلات السعودية بين النص اللغوي و النص البصري)دراسة تداولية سيميائية. مجلة اللسانيات العربية. عدد ١. ص ١٢٠:- 10.60161/1482-000-004-005.١٩٧

- السيد،وجيه يعقوب. (٢٠١٥). مناهج النقد الروائي . مكتبة أفاق . الكويت.
- الجرف، ميسون صلاح الدين.(٢٠١٢) بنية الزمن في الرواية ، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف.مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. المجلد ٩ العدد ٢. ص١-١٩.
- بلعابد ، عبد الحق(٢٠٠٨). عتبات جيرار جنت من النص إلى المناص. تقديم سعيد يقطين : الدار العربية للعلوم ناشرون .الطبعة الأولى . بيروت ، ٢٠٠٨م.
- بالعابد، عبد المجيد (٢٠١٣) .سيميائية الخطاب الروائي .مجلة الرافد الإماراتية . ع٥.
- جنيت ،جيرار.(بدون) .خطاب الحكاية، بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم وآخرون. ط٢.المشروع القومي للترجمة.
- حسين ، خالد حسين (٢٠٠٧) .في نظرية العنوان ، مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية : دار التكوين للتأليف والنشر .دمشق .سوريا .
- حليفي ، شعيب(١٩٩٩). وظيفة البداية في الرواية العربية. مجلة الكرمل. ج ١، ع ٦١، .
- زيتون ، لطيف(٢٠٠٢).معجم مصطلحات نقد الرواية: قاموس عربي، إنجليزي، فرنسي).بيروت: مكتبة لبنان.
- سرحان، محمد كمال(٢٠٢٠) .العتبات النصية في رواية أنت كل أشيائي الجميلة (أحمد آل حمدان) مقاربة سيميائية. مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود . العدد ٣٣.ص١١٤٩:- ١١٥٦٣ https://doi.org/10.21608/jlt.2020.148617
- شريبط ،شريبط أحمد (٢٠٠٩). تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ١٩٤٧- ١٩٨٥.دار القصبة .الجزائر .

- عاشور محمود (٢٠٢٠). محنة الذات المبدعة – قراءة نقدية في ديوان حفيف الخريف للشاعر أحمد هيكل ، مجلة البحث العلمي والآداب (اللغات والآداب) المجلد ٢١ العدد ٩ ص(٥١-٩٣).
- عميش، عبد القادر (بدون). الخطاب بين الفعل والتثبيت وآليات القراءة ، مركزية التأويل وإمبريالية الدلالة. دار الأمل للطباعة والتوزيع والنشر.الجزائر. ط١.
- عناية رشيد(٢٠١٩) .العتبات النصية في رواية الإحساس بالنهاية لجوليات بارنز.مجلة أنساق . المجلد ٣، العدد١: دار نشر جامعة قطر .ص(١٦-٢٤).
- غرييه، آلان روب(بدون).نحورواية جديدة.ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى .دار المعارف . ط١. مصر.
- فونتاني، جاك (2003). سيميولوجيا المرئي. ترجمة ،علي أسعد .دمشق: دار الحوار.ط 1.
- كاتالينا، توما (٢٠١٩). الكذب على الإنترنت: فحص الإنتاج والكشف والمعتقدات الشائعة المحيطة بالخداع بين الأشخاص في البيئات التي تتوسطها التكنولوجيا، دليل بالغريف للاتصالات ص(٥٨٣-٦٠١).
- لحميداني، حميد (١٩٩١). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. بيروت.
- مسعود، وافية(٢٠١٥) .سيمائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية " أهل البياض لمبارك ربيع. مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية . العدد ٦٧.من ص٩:- ٣١. https://doi.org/10.4000/insaniyat.14976 .
- مندلاو،أ.أ (١٩٩٧) . الزمن والرواية. ترجمة : بكر إحسان.دارصادر.ط١. بيروت.

- هلال، آلاء عبد الغفار حامد،(٢٠٢٢) .العتباتُ النَّصيَّةُ في روايةِ "صديق قديم جدًّا" لإبراهيم أصلان مُقَارَبةٌ سيمَائِيَّةٌ. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد .المجلد ٢١. العدد٢١. ص: ١– ٥٩.
https://doi.org/10.21608/jfpsu.2021.76846.1094
- هلال، محمد غنيمي.(١٩٩٧). النقد الأدبي الحديث. دار نشر نهضة مصر، القاهرة.
- هندي، محمد(٢٠٢٠) . الفضاء الأزرق في الرواية العربية ومرحلة الانطباعات الأولية، مجلة الدستور ، https://www.addustour.com/articles/1130898
- والتر، جوزيف، جودي. بيرجون (سبتمبر ١٩٩٢). "الاتصالات العلائقية في التفاعل بوساطة الكمبيوتر". بحوث التواصل البشري. المجلد ١٩ ، العدد ص(٥٠–٨٨).
- ولات ،محمد (٢٠٢٣) .شواطئ النص – الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية . الأنماط– الوظائف– آليات الاشتغال : الناشر د. ولات محمد. طبعة إلكترونية خاص موقع جوجل بلاي google play . موقع نيل وفرات .neelwafurat
https://search.mandumah.com/Download?file=jljFYlUMJyAk6nk0WQgsmvlXMxuPzq2sBveUJofzqvg=&id=1141278

المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wik